

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ عن ابن عباس في محبة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأولاده [شو]

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الفلاح الظفر بالبغيئة (٢٠٠)



وهي ثلاثة آلاف وخمس وأربعون كلمة ، وسنة عشر الف وثلاثون حرفا ، لا يوجد مثلها في عدد الآي ويوجد في القرآن عشر سور مبدوءة بـ ياأيها : هذه والممتحنة و الأحزاب والمائدة والحج والحجرات والطلاق والتحريم والمثّر والمزمل [ملا]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خطاب عام للمكافين ﴿اتَّقُوا﴾ خافوا ﴿رَبِّكُمْ﴾ بحفظ ما بينكم من الحقوق

وما يجب وصله ومراعاته ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ أنشأكم ﴿مِنْ نَفْسٍ﴾ أصل ﴿وَاحِدَةٍ﴾ وهو نفس

أبيكم آدم ﴿وَوَخَّلَقَ﴾ أوجد ﴿مِنْهَا﴾ من تلك النفس الواحدة ﴿زَوْجَهَا﴾ جنسا "حواء" ﴿وَبَثَّ﴾

نشر ﴿مِنْهَا﴾ خلّاق ﴿رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا﴾ خافوا ﴿اللَّهِ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ الذي

يناشد بعضكم بعضاً ﴿وَالَّذِينَ هُمْ﴾ أن تقطعوها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَبِّيًا﴾ مطعما " فيها

وعيد" (١) ﴿وَأْتُوا﴾ أعطوا ﴿الْيَتَامَى﴾ من مات ابوه قبل البلوغ ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ إذا بلغوا ﴿وَلَا

تَبْتَلُوا﴾ تستبدلوا ﴿الْحَمِيَّتِ﴾ الحرام وهو مال اليتامى ﴿بِالصَّبِّ﴾ بالحلال وهو مالكم ﴿وَلَا

تَأْكُلُوا﴾ لا تخطوا ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ أموال اليتامى ﴿إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ فتأكلوها جميعاً ﴿إِنَّهُ كَانَ

حُوبًا﴾ إنما ﴿كَبِيرًا﴾ عظيماً (٢) ﴿وَإِنْ﴾ إذا كانت تحت حجر أحدكم يتيمة و ﴿خِفْتُمْ أَلَّا

تُفْسِدُوا﴾ ألا تعطوها مهر مثلها ﴿فِي الْيَتَامَى﴾ إذا تزوجتم بهن ﴿فَانكِسُوا مَا لَهَا﴾

لكم﴾ ما سئتم ﴿مِنَ النِّسَاءِ﴾ سواهن ﴿مَمْتَسٍ وَثَلَاثَ وَرَبَاعٍ﴾ على أساس العدل ﴿فَإِنْ

خِفْتُمْ أَلَّا تَعْمَلُوا﴾ بين الزوجات ﴿فَوَاحِشَةً﴾ فاقترضوا على واحدة ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ

أَيْمَانُكُمْ﴾ الإماء ليس لهن من الحقوق كما للزوجات ﴿عَلِيلًا﴾ الاقتصار ﴿أَلْمَانَى﴾ أقرب

أَلَّا تَعْمَلُوا﴾ تميلوا وتجوروا (٣) ﴿وَأْتُوا﴾ أعطوا ﴿النِّسَاءَ حَقَّ فَتَاهُنَّ﴾ مهورهن ﴿فِي غَلَّةٍ﴾

عطية وهبة من الله عز وجل لهن ، وليس عوضاً عن الأستمتاع ﴿فَإِنْ لَهِنَّ﴾ طابت نفوسهن

﴿لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِنْهُ﴾ من الصّداق ﴿تَبَسَّأَ بَكُلُولِهِ﴾ فخذوا ﴿هَبِينًا مَرِيئًا﴾ حلالاً طيباً ،

وَأَتُوا النّفوس حقوقها من الراحة ولا تكلفوها فوق طاقتها فإن طبن لكم عن شيء من الأعمال

بانسراح صدر ونشاط فكلوه هنيئاً مريئاً ، فإنّ العبادة مع النشاط والفرح بالله أعظم وأقرب للدوام

(٤) ﴿وَلَا تُؤْتُوا﴾ لا تعطوا ﴿السَّبْقَاءَ﴾ المبذرين الذين يُسيؤون التصرف في المال ﴿أَمْوَالَكُمْ﴾

فضلهاعن النبي (ص) من قرأ سورة النساء فكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثاً، وأعطى من الأجر كمن اشترى محزراً، ويرى من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين يجاوز عنهم

عن أمير المؤمنين (ع) من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن من ضغطة القبر إن شاء الله تعالى [صا]

(١) فائدة : قرن تعالى بين التقوى وصلة الرحم ليدل على أهمية هذه الرابطة ، اتفقت الملة على أن صلة الرحم واجبة وأن قطعها محرمة [مس] ، قر ،

(١) سئل جراح لم خلفت المرأة من ضلع الرجل ؟ فقال إنما أخذت من جانبه لتكون مساوية له ، ومن تحت ذراعيه ليحميها ، ومن أقرب مكان لقلبه ليحبها ويحترمها ، ولم تخلق من رأسه لنلا تتسلط عليه ولا من قدميه لنلا يدوسها عند الغضب [ملا]

(١) عن النبي (ص): " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " [فخ ، غر]

(١) عن الباقر (ع) أن الله تعالى خلق حواء من فضل الطينة التي خلق منها آدم [صا]

(٢) كانت العرب تتخرج في أموال اليتامى ولا تتخرج في العدل [محر]

أموالهم ﴿الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا﴾ لمعايشهم فيضيعوها ﴿وَأَرْزُقُوهُمْ﴾ أنفقوا عليهم من الأرباح لا من اصل المال ﴿وَمِنْهَا﴾ منها ﴿وَإِكْسُوهُمْ﴾ أنفقوا على احتياجاتهم ﴿وَفُؤُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ لينا جميلاً كقولكم إذا رَشَدْتُمْ سلمنا إليكم أموالكم (٥) ﴿وَاتَّبَلُوا﴾ اختبروا ﴿الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا﴾ سنَّ ﴿التَّكَاحِ فَإِنْ آتَسَّمُمْ﴾ رأيتم ﴿مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ صلاحاً في دينهم ومالهم ﴿فَادْعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ بدون تأخير ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا﴾ لاتجاوزوا في أكل مال اليتيم ﴿وَيَخَارًا﴾ مبادرين قائلين ننفق كما نشتهي قبل ﴿أَنْ يَكْبُرُوا﴾ فينتزعوها من أيدينا ﴿وَمَنْ كَانَ﴾ منكم ﴿عَتِيًّا﴾ أيها الأولياء ﴿فَلْيَسْتَعِيبْ﴾ لا يأخذ أجراً على وصايته ﴿وَمَنْ كَانَ بَغِيرًا فَلْيَأْكُلْ﴾ فليأخذ ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بقدر حاجته الضرورية ﴿فَإِنَّمَا يَبْغَعْتُمْ﴾ سلمتم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ إلى اليتامى ﴿أَمْوَالَهُمْ﴾ بعد بلوغهم الرشد ﴿فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ﴾ لئلا يجحدوا تسليمها ﴿وَكَمَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ ورفيقاً (٦) ﴿لِلرِّجَالِ﴾ للأولاد والأقرباء ﴿نَصِيبٌ﴾ حظ ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ من تركة الميت ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ﴾ حظ ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾ سواء كانت التركة قليلة أو كثيرة ﴿نَصِيبًا مَعْرُوفًا﴾ مقطوعاً فرضه الله (٧) ﴿وَإِنَّمَا حَظُّ الْعُسْمَةِ﴾ قسمة التركة الفقراء ﴿أُولُوا الْغُرَبَى﴾ من قرابة الميت ﴿وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ الذين لا حظ لهم في الإرث ﴿فَارْزُقُوهُمْ﴾ فأعطوهم ﴿مِنْهُ﴾ شيئاً من هذه التركة تطبيقاً لخطابهم ﴿وَفُؤُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ جميلاً بأن تعتذروا (٨) ﴿وَلْيُعْشِ﴾ ولي اليتيم ﴿الْيَتِيمَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ عُزْرَتًا﴾ تذكر أيها الوصي ذريتك ﴿ضِعَافًا﴾ الضعاف من بعدك ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ وعامل اليتامى الذين في حَجْرِكَ بمثل ما تريد أن يُعامل به أبناؤك بعد فقدك ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ في أمر اليتامى ﴿وَلْيَفْعَلُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ وليقولوا لهم ما يقولونه لأولادهم من عبارات العطف والحنان (٩) ﴿إِنَّ الْيَتِيمَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا﴾ بدون حق ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ﴾ في الحقيقة ﴿بِحِبْصُونِهِمْ نَارًا وَسِمَ لُونٌ﴾ سيدخلون ﴿سَعِيرًا﴾ ناراً هائلة (١٠) ﴿يُوصِيكُمُ﴾ يأمركم ﴿اللَّهُ﴾ بالعدل ﴿بِحِبْصٍ﴾ ميراث ﴿أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِينَ﴾ للابن ﴿مِثْلَ حَظِّهِ﴾ نصيب ﴿الْإِنثَيْنِ﴾ البننتين ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ﴾ إناثاً فقط ﴿فَلَهُنَّ﴾ للبنات ﴿ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ التركة ﴿وَإِنْ كَانَتْ﴾ الوارثة بنتاً ﴿وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْبُ﴾ من التركة ﴿وَلَا يُوْهِهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا الشُّمُسُ﴾ للأب السدس وللأم السدس ﴿مِمَّا تَرَكَ﴾ الميت ﴿إِنْ كَانَ﴾

(٣) عن الصادق (ع) في كل شيء إسراف إلا في النساء [صا]

(٤) كان عادة بعض العرب أن يأكل ولي المرأة مهرها فرفع الله ذلك بالإسلام - كما هو عليه الآن عند بعضهم - [محر]

(٦) تنبيه في آيات الأحكام يرجى الرجوع الى الكتب الفقهية وعدم التعويل على التفسير

(١٠) نزلت في رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عنه؛ فنزلت، فقال العم: نعوذ بالله من الخوب الكبير! ورد المال [قر]

(١٠) فائدة: اليتيم في البشر من مات أبوه وفي البهائم من ماتت أمه

لَهُ وَلَهُ ابْنٌ أَوْ بِنْتٌ ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ﴾ يوجد ﴿لَهُ﴾ للميت ﴿وَلَهُ﴾ أولاد ﴿وَوَرَّثَهُ أَوْلَادَهُ فَلِأُمَّه
 التُّلْتِ﴾ والباقي للأب ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ﴾ للميت مع الأبوين ﴿إِخْوَةٌ فَلِأُمَّه﴾ فالأم ترث حينئذ
 ﴿السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا﴾ إن حق الورثة يكون بعد تنفيذ وصية الميت ﴿أَوْ
 لِمَنْ﴾ وقضاء ديونه ﴿أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَكْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَبْعًا﴾ أطوع لله
 وأرفع درجة يوم القيامة ﴿بَرِيحَةً مِنَ اللَّهِ﴾ قسمها حيث توجد المصلحة ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ
 عَلِيمًا﴾ بمصالح العباد ﴿حَكِيمًا﴾ فيما فرض وقدر (١١) ﴿وَلَكُمْ﴾ أيها الرجال ﴿نِصْفُ
 مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ من المال ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ﴾ لزوجاتكم ﴿وَلَهُ﴾ منكم أو من غيركم
 ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَهُ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ﴾ من الميراث ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ
 يُوصِيَنَّ﴾ بعد الوصية ﴿بِهَا أَوْ لِمَنْ﴾ وقضاء الدين ﴿وَلَهُنَّ﴾ ولزوجاتكم واحدة كانت أو أكثر
 ﴿الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ من الميراث ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَهُ﴾ منهن أو من غيرهن ﴿فَإِنْ
 كَانَ لَكُمْ وَلَهُ﴾ منهن أو من غيرهن ﴿فَلَهُنَّ﴾ لزوجاتكم ﴿الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ
 وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ لِمَنْ﴾ في تكرار ذكر الوصية والدين تأكيد على الاعتناء بشأنهما
 ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَتًا﴾ أي لا والد له ولا ولد ﴿وَلَهُ أَعٌ أَوْ أُخْتٌ
 فِلكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا﴾ للأخ من الأم وللأخت للأب ﴿السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا﴾ الإخوة والأخوات
 من الأم ﴿أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ فَهُمُ شُرَكَاءُ﴾ يقتسمون ﴿بِ التُّلْتِ﴾ بالسوية ذكورهم وإناثهم
 ﴿مَنْ بَعْدَ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ لِمَنْ غَيْرِ مُطَّانٍ﴾ للمصلحة لا بقصد الإضرار بالورثة
 ﴿وَوصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما شرع ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل العقوبة لمن خالف أمره (١٢)
 ﴿يَلْمِ﴾ الأحكام ﴿حُدُودًا﴾ شرائع ﴿اللَّهُ﴾ لعباده ليعملوا بها ﴿وَمَنْ يُضِغْ﴾ أمر ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 يَكْفُلْهُ جَنَاحَ نَجْرِيٍّ مِنْ نَجْمَيْهَا﴾ أشجارها وأبنيتها ﴿الْأَنْهَارِ خَالِدِينَ﴾ ماكنين ﴿بِهَا﴾ أبداً
 ﴿وَعَلَى الْعُقُورِ﴾ الفلاح ﴿الْعَظِيمِ﴾ (١٣) ﴿وَمَنْ يَعِصْ﴾ أمر ﴿اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ﴾
 ويتجاوز ﴿حُدُودَهُ﴾ ما حدّه تعالى له ﴿يَكْفُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ لا يخرج منها ﴿وَلَهُ عَذَابٌ
 مُهِينٌ﴾ مع الإهانة والإذلال (١٤) ﴿وَاللَّاتِ﴾ والنساء اللاتي ﴿يَأْتِينَ الْعَاجِشَةَ﴾ يزينن "سُمِّيَ
 فاحشة لقبه وبشاعة فعله شرعاً" ﴿مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ زوجاتكم ﴿فَاسْتَشْفَعُوا عَلَيْهِنَّ﴾ فاطلبوا
 أن يشهد على اقترافهن الزنا ﴿أَرْبَعَةً﴾ رجال ، جعل الله الشهادة على الزنا خاصة أربعة تغليظاً
 على المدّعي وستراً للعباد ﴿مِنْكُمْ﴾ من المسلمين ﴿فَإِنْ شَهِدُوا﴾ ثبتت بالشهود زناهن

(١١) روي أن فاطمة (ع) لما طلبت الميراث احتجوا بقوله (ص) " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة "

واحتجت بقوله تعالى حكاية عن زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب ويقول: وورث سليمان داود والأصل في التوريث للمال ، وورثة العلم أو الدين مجاز ويعوم قوله بوصيكم الله في أولادكم ولأن المحتاج إلى هذه المسألة ما كان إلا علياً وفاطمة (ع) والعباس وهؤلاء كانوا من أكابر الزهاد والعلماء في الدين. وأما أبو بكر فإنه ما كان محتاجاً إلى معرفة هذه المسألة البتة لأنه ما كان يخطر ببالي أنه يرث الرسول (ص) ، فكيف يليق بالرسول (ص) أن يبلغ هذه المسألة إلى من لا حاجة به إليها ولا يبلغها إلى من له إلى معرفتها أشد الحاجة [عز]

(١٢) روي أن فاطمة (ع) لما طلبت الميراث ومنعوا منه، احتجوا بقوله عليه الصلاة والسلام : "نحن معاشر الأنبياء لانورث ما تركناه صدقة" فعند هذا احتجت فاطمة عليها السلام بعموم قوله :

{للنكر مثل حظ الأنثيين} وأشارت إلى أن عموم القرآن لا يجوز تخصيصه بخبر الواحد [طر]

(١٣) عن ابن عباس: أن الإضرار في الوصية من الكبائر [عز]

(١٤) عن النبي (ص) من قطع ميراثاً فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة [عز]

﴿بِأَمْسِكُوهُنَّ﴾ احبسوهنَّ ﴿فِي الْبُيُوتِ﴾ عقوبة لهنَّ ﴿حَتَّىٰ يَتَوَقَّاهِنَّ الْمَوْتُ﴾ فتخلصوا
منهنَّ ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ بما يشرعه من الأحكام (١٥) ﴿وَاللَّغَائِيَّاتِ﴾ الزاني والزانية
﴿يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾ بطريق التغليب ﴿فَأَكُوهُمَا﴾ بالتوبيخ والتقريع ﴿فَإِنْ تَابَا﴾ عن الفاحشة
﴿وَأَصْلَحَا﴾ سيرتهما ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ فكفوا عن الإيذاء لهما ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا﴾
مبالغاً في قبول التوبة ﴿رَحِيمًا﴾ واسع الرحمة (١٦) ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾ التي كتب الله
على نفسه قبولها فضلاً وإحساناً ﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْءَ﴾ المعصية ﴿بِحَقَّالَةٍ﴾ سفاهة وجهل
وسوء أدب ، فكل من اشتغل بالمعصية فهو جاهل بالله قد انتزع منه الإيمان حتى يفرغ وإن كان
عالمًا بكونها معصية ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ﴾ بعد تلك المعصية ﴿مِنْ قَرِيبٍ﴾ سريعاً "جعله قريباً لأن
الدنيا سريعة الزوال متاعها قليل وزمانها قريب" ﴿بِأَوْلِيَاءٍ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ يتقبل الله توبتهم
﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بالتوبة النصوح ﴿حَكِيمًا﴾ في شرعه (١٧) ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ﴾ مقبولة
﴿لِلَّذِينَ﴾ لمن ﴿يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ ارتكب المعاصي واستمر عليها ﴿حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ﴾
﴿أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ﴾ شاهد علاماتها ﴿قَالَ إِنِّي تَبْتُ إِلَّا آتَانِي﴾ فهذه توبة المضطر وهي غير مقبولة
﴿وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَافِرٌ﴾ فلا يقبل إيمانهم عند الاحتضار ﴿أَوْلِيَاءٍ أَعْتَدْنَا﴾ هياناً
﴿لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ إنَّ الله يمهل العوام ترغيباً لهم في الرجوع ويُعاقب الخواص على التأخير
على قدر مقامهم في القرب ، فكلما عظم القرب عظمت المحاسبة (١٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
﴿لَا يَلُوكُمْ أَنْ تَرْتُوبُوا﴾ كالمتاع ينتقل بالإرث من إنسان إلى آخر ﴿كَرْهًا﴾ عنهن
بعد موت أزواجهنَّ ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ تمنعهن من الزواج أو تضيقوا عليهنَّ ﴿لِتَكْفِيَهُنَّ﴾
لتأخذوا ﴿بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ﴾ ما دفعتموه من الصَّدَاق ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَاشِيَةٍ﴾ الزنا
﴿مُتَبَيِّنَةٍ﴾ ثابتة ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ﴾ صاحبوهنَّ ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ من طيب القول والمعاملة
بالإحسان، كونوا في معاشرتهم في مقام الأُنس وروح المحبة ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ كرهتم
صحبتهن ، فاصبروا عليهن واستمروا في الإحسان إليهن ولا تقارقوهن لكرهتهنَّ ﴿فَمَا كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾
﴿فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا﴾
﴿وَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ قد يميل طبعكم إلى المفارقة ويكون الخير في الاستمرار على
المواصلة ، منه الثناء في الدنيا بحسن الوفاء وكرم الخلق ، ومنه الثواب في العقبى بالصبر على
خلاف الهوى ، ومنه حصول ولد نجيب ومال كثير ، إذا طهرت النفس من البقايَا وكملت فيها
المزايا وانقادت إلى مولايها وجب الإحسان إليها ومعاشرتها بالمعروف فإن كرهتها في حال
اعوجاجها فجاهدتها ورضتها حتى استقامت كان في عاقبة ذلك خيرٌ كثير (١٩) ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ﴾

(١٥) تنبيه الحبس كان في صدر الإسلام ثم نسخ بالحدود في سورة النور [مس]

(١٥) ينبغي للعد إذا طغئت عليه نفسه وأرادت ارتكاب الفواحش ، أن يستشهد عليها الحفظة ، يحفظون عليه تلك المعاصي ، فإن لم تستجب ، فليعاقبها بالحبس في سجن الجوع والخلوة والصمت ، حتى تموت عن تلك الشهوات [بح]

(١٦) خص الحبس في البيت بالمرأة وخص الإيذاء بالرجل لأن المرأة إنما تقع في الزنا عند الخروج والبروز فإذا حبست في البيت انقطعت مادة هذه المعصية... [فخ]

(١٧) قيل ومن لطف الله تعالى بالعباد أن امر قابض الأرواح بالابتداء في نزعها من أصابع الرجلين ثم يصعد شيئاً فشيئاً إلى أن يصل إلى الصدر ثم ينتهي إلى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الإقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة مالم يعاين والاستحلال وذكر الله فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه [صا]

(١٧) عن النبي (ص) إنَّ الشيطان قال وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ، ما دامت أرواحهم في أجسادهم . قال الله تعالى : وعزتي وجلالي وإن ترفع مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني [بح]

أيها المؤمنون ﴿اسْتَبْعَالٌ﴾ نكاح ﴿زَوْجٍ﴾ امرأة ﴿مَكَانَ زَوْجٍ﴾ أخرى طلقتموها ﴿وَأَتَيْتُمْ﴾ قد دفعتم مهرًا لـ ﴿إِحْوَاهَنَ فَنَصَرًا﴾ كثيرا ﴿فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ ولو قليلاً ﴿أَتَأْخُذُونَ﴾ توبيخ على ما كانوا يفعلونه في الجاهلية ﴿بِقَعَاتِنَا﴾ باطلاً ﴿وَأِيمَانًا﴾ وظلماً ﴿مُبِينًا﴾ إذا كان العبد مشغولاً بجمع دنياه عاكفاً على حظوظه وهواه ثم استبدل مكان ذلك الانقطاع إلى مولاه والاشتغال بذكر الله حتى أفضى إلى شهود أنوار قدسه وسناه فلا ينبغي أن يرجع إلى شيء خرج عنه لله فإن الرجوع في الشيء من شيم اللثام وليس من شأن الكرام (٢٠) ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ﴾ بأي وجه تفعلون هذا ﴿وَقَدْ أَفْضَى﴾ استمتعتم ﴿بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ بالمعاشرة الزوجية ﴿وَأَخْتَنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ مؤكداً في عقد النكاح " وهو حسن الصحبة والإمساك بالمعروف أو التسريح بالإحسان " (٢١) ﴿وَلَا تَتَّكُوا﴾ لا تتزوجوا ﴿مَا تَكَّحَّ أَبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ كانت هذه السيرة في الأنصار لازمة ، وكانت في قريش مباحة مع التراضي ، وقد كان في العرب من تزوج ابنته ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ما سبق فقد عفا الله عنه ﴿إِنَّهُ﴾ نكاحهن ﴿كَانَ فَاكِهَةً﴾ عظيمة عند الله ، ما أحله لأحد من الأمم قبلكم ﴿وَمَغْفَاةً﴾ أمرٌ قبيح عند ذوي المروءات ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ بسئ ذلك النكاح القبيح الخبيث طريقاً (٢٢) ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ حرم عليكم نكاح أمهاتكم والجداً من قبل الأب أو الأم ﴿وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ﴾ وأولادهن ﴿وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ﴾ ويشمل أخوات الأجداد ﴿وَبَنَاتُ الْأَخْتِ﴾ وأولادهن ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْتُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ﴾ يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ سواء دخل بالزوجة أو لم يدخل ﴿وَرَبَائِبُكُمْ﴾ بنات نساءكم من غيركم ﴿اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ ربيتموهن ﴿مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي كَمَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ كناية عن الجماع ﴿فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا كَمَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ بأم الربيبة ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ مجرد العقد لا يحرم زواج الربيبة ، فلو عقد على المرأة ولم يدخل بها فله طلاقها ويأخذ ابنتها ﴿وَحَلَائِلُ﴾ زوجات ﴿أَبْتَانِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ الذين ولدتموهم بخلاف من تبنيتموهم ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ وحرّم عليكم الجمع بين الأختين معاً في النكاح ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ في الجاهلية فقد عفا الله عنه ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا﴾ ما يقع عن جهل ﴿رَحِيمًا﴾ عن ابن عباس كانت العرب تحرم كل ما حرمت الشريعة إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين ، واعلم أن الإنسان لا يصير كاملاً حتى يولد ثلاث مرات بعد الأم الحسية ، وأولها خروجه من بطن حب الدنيا الدنية ، ثم من الغفلة والشهوات الجسمانية ، ثم من ضيق الأكوان الظلمانية إلى فضاء المشاهدة والمعانية [بح] (٢٣) ﴿وَالْفُحْشَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ وحرّم عليكم

(١٧) التابع يتقى المصيبة ويلزم الطاعة ، ويتقى الرياء ويلزم الذكر ، والذاكر يتقى العجب ويلزم نفسه التقصير [س]

(١٨) عن ابن عباس كانوا في الجاهلية إذا مات الرجل وله امرأة كان قريبه من عصيته أحق بها من نفسها فإن شاء تزوجها من غير صداق وإن شاء زوجها غيره وأخذ صداقها ولم يعطها شيئاً وإن شاء عضلها وضيق عليها لتفتدى منه بما ورثت من الميت ، أو تموت فيرثها [بح]

(٢٠) عن النبي (ص) استوصوا بالنساء خيراً فإني عنان في أيديكم أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله [زم]

(٢١) عن ابن عباس ومجاهد : الميثاق الغليظ كلمة النكاح المعقودة على الصداق وإليها أشار في الحديث واستحللتم فروجهن بكلمة الله [غر]

(٢٢) أهل المرونة في الجاهلية كانوا يسمونه نكاح المقت [مس]

نكاح المتزوجات ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بالسبي ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ هذا فرض ﴿عَلَيْكُمْ وَأُحْلَلْ لَكُمْ﴾ نكاح ﴿مَا وَرَاءَ عَلَيْكُمْ﴾ ما سواهن ، الآية من المجلات بينه لنا اهله ، فإن سائر المحرمات بالرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنها غير مذكورة في الآية السابقة ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾ تطلبوا النساء بطريق شرعي ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ فتدفعوا لهن المهور ﴿فُحْشَيْنِ﴾ بالزواج ﴿عَمِيرَ مُسَائِفِينَ﴾ بالزنا ﴿بِمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن مقابل الإستمتاع ﴿قِرِصَةً﴾ فرضها الله عليكم ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ إثم ﴿عَلَيْكُمْ وَمِمَّا تَرَاضِيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْعَرْصَةِ﴾ فيما أسقطن من المهر برضاهن ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بمصالح العباد ﴿حَكِيمًا﴾ فيما شرع ، حلل المتعة لغايات منوطة بالمصالح (٢٤) ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ هَوْلًا﴾ لم يكن ذا سعة وقدرة ﴿أَنْ يَنْكِحَ﴾ يتزوج ﴿الْفَحِشَاتِ﴾ الحرائر ﴿الْمُؤْمِنَاتِ فِيمَنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فله أن ينكح من الإماء ﴿مِنْ قَبَائِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ فان مهور الأماء اقل ومؤنتهن أخف في العادة ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾ يكفي في الإيمان معرفة الظاهر والله يتولى السرائر ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ إنكم جميعاً بنو آدم فلا تستنكفوا من نكاحهن ﴿فَانكِهوهُنَّ﴾ تزوجوهن ﴿بِأَنْ أَهْلَقْنَ﴾ أسيادهن ومواليهن ﴿وَأَتُوهُنَّ﴾ ادفعوا لهن ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ طيب نفس ﴿فُحْشَاتِ﴾ حال كونهن عفيفات ﴿عَمِيرَ مُسَائِفَاتِ﴾ مجاهرات بالزنى ﴿وَلَا مَثْمَنَاتِ﴾ متسنرات بالزنى مع ﴿أَخْلَانِ﴾ الخدن هو الصديق للمرأة يزني بها سراً ، كانت العرب تعيب الاعلان بالزنى ولا تعيب اتخاذ الأخدان ﴿فَإِذَا أَحْصَيْنَ﴾ بالزواج ﴿فَإِنْ آتَيْنَ بِغَاحِشَةٍ﴾ زنين ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْبٌ مِمَّا عَلَى الْفَحِشَاتِ﴾ الحرائر ﴿مِنْ الْعَدَاةِ﴾ عقوبة الزنى ، بقدر ما يعلمو

المقام يُشدد العقاب ، فليست المعصية في البعد كالمعصية في القرب ﴿لَكُلِّكُمْ﴾ إنما يباح نكاح الإماء ﴿لِمَنْ حَاشِيَ﴾ خاف ﴿الْعَتَّتْ مِنْكُمْ﴾ على نفسه الوقوع في الزنى ﴿وَأَنْ تَصْبُرُوا﴾ عن الزنا وعن نكاح الأماء ﴿حَتَّى تَرْكَبُوا﴾ أفضل لئلا يرق أولادكم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ﴾ لذنوب عباده ﴿رَحِيمٌ﴾ عظيم الرحمة (٢٥) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ﴾ أحكام دينكم ومصالح أموركم ﴿وَيَهْدِيَكُمْ﴾ يعرفكم ﴿سُنَنَ﴾ مناهج ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ من الأنبياء ﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ يغفر لكم ذنوبكم لترجعوا إليه ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بأحوالكم ﴿حَكِيمٌ﴾ في تشريعه (٢٦) ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ كزره ليؤكد سعة رحمته تعالى على العباد ﴿وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّفَقَاتِ﴾ الفجرة ﴿أَنْ تَمِيلُوا﴾ تعدلوا عن الحق إلى الباطل ﴿مَيْلًا﴾

(٢٤) المراد بهذه الآية حكم المتعة ، وهي عبارة عن أن يستأجر الرجل المرأة بمال معلوم إلى أجل معين فيجامعها ، والتفقا على أنها كانت مباحة في ابتداء الإسلام ، روي أن النبي (ص) لما قدم مكة في عمرته تزين نساء مكة ، فشكا أصحاب الرسول (ص) طول العزوبة فقال: " استمتعوا من هذه النساء "

واختلفوا في أنها هل نسخت أم لا ؟ فذهب السواد الأعظم من الأمة إلى أنها صارت منسوخة ، وقال السواد منهم إنها بقيت مباحة كما كانت وهذا القول مروى عن ابن عباس وعمران بن الحصين ، أما ابن عباس فعنه ثلاث روايات أحدها: القول بالاباحة المطلقة [فخ]

(٢٤) واختلف العلماء كم مرة أبيحت ونسخت.. قال بعضهم أنها تقتضي التحليل والتحرير سبع مرات ، قال ابن العربي وأما متعة النساء فأنها من غرائب الشريعة لأنها أبيحت في صدر الإسلام ثم نسخت ثم أبيحت ثم .. نسخت ثم .. ثم... [قر]

(٢٤) أن الأمة مجمعة على أن نكاح المتعة كان جائزا في الإسلام ، ولا خلاف بين أحد من الأمة فيه، إنما الخلاف في طريان الناسخ ، فنقول: لو كان الناسخ موجودا لكان ذلك الناسخ إما أن يكون معلوما بالتواتر ، أو بالأحاد ، فإن كان معلوما بالتواتر ، كان على بن أبي طالب (ع) وعبد الله بن عباس وعمران بن الحصين منكرين لما عرف ثبوته بالتواتر من دين محمد (ص)

ذَلِكَ يُوجِبُ تَكْفِيرَهُمْ وَهُوَ بَاطِلٌ قَطْعًا ، وَإِنْ كَانَ ثَابِتًا بِالْأَحَادِ فَهَذَا أَيْضًا بَاطِلٌ ، لِأَنَّ لَمَّا كَانَ ثُبُوتُ إِبَاحَةِ الْمُتَعَةِ مَعْلُومًا بِالْإِجْمَاعِ وَالتَّوَاتُرِ ، كَانَ ثُبُوتُهُ مَعْلُومًا قَطْعًا ، فَلَوْ نَسَخَهُ بَخِيرِ الْوَاحِدِ لَزِمَ جَعْلُ الْمُظَنُونَ رَافِعًا لِلْمَطْرُوعِ وَإِنَّهُ بَاطِلٌ. قَالُوا : وَمَا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى بَطْلَانِ الْقَوْلِ بِهَذَا النَّسْخِ أَنْ أَكْثَرَ الرُّوَايَاتِ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) نَهَى عَنِ الْمُتَعَةِ وَعَنِ لَحُومِ الْحِمْرِ الْإِهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَأَكْثَرَ الرُّوَايَاتِ أَنَّهُ (ص) أَبَاحَ الْمُتَعَةَ فِي حُجَّةِ الْوِدَاعِ وَفِي يَوْمِ الْفَتْحِ وَهَذَا يَوْمَانِ الْيَوْمَانِ مِتَاخِرَانِ عَنْ يَوْمِ خَيْبَرَ ، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ مَا رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَسَخَ الْمُتَعَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ ، لِأَنَّ النَّاسِخَ يَمْتَنِعُ تَقَدُّمُهُ عَلَى الْمُنْسُوخِ [فح] راجع [غر]

وَتَمَّا ... كَانَتِ الْمُتَعَةُ فِي بَدَايَةِ الْإِسْلَامِ حَلَالًا ثُمَّ حَرَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَمَنْ يَرَى نَسْخَ الْقُرْآنِ بِالسَّنَةِ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَنَسُوخَةٌ فِي هَذِهِ الْحَدِيثَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ ، وَمَنْ قَالَ أَنَّ السَّنَةَ لَا تَنْسَخُ الْقُرْآنَ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ السَّنَةَ لَا تَنْسَخُ الْقُرْآنَ قَالَ إِنَّهَا مَنَسُوخَةٌ بِالْآيَةِ ٧ مِنْ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ الْآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الْمَعَارِجِ لَا ثِقَةَ يَقُولُهُ ، لِأَنَّ الْآيَتَيْنِ مَكِّيَّةٌ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَيْهَا بِالزُّوْلِ وَهَذِهِ الْآيَةُ مَدَنِيَّةٌ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْهَا ، وَالْمُقَدَّمُ لَا يَنْسَخُ الْمُؤَخَّرَ قَوْلًا وَاحِدًا فَأَحْسَنُ الْقَوْلِ بِالْمُتَعَةِ إِنَّهَا تُبَيَّنُّ بِالسَّنَةِ وَنَسَخَتْ بِهَا ، لِأَنَّهَا تُبَيَّنُّ بِالْقُرْآنِ وَنَسَخَتْهُ بِالسَّنَةِ [ملا]

عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴿بُرِيكَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَبَ عَنْكُمْ﴾ أَنْ يسهلَ عَلَيْكُمُ التَّكْلِيفَ فِي أَمْرِ النِّكَاحِ
﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ وَقِلَّةِ الصَّبْرِ عَنْهُنَّ ، يَسْتَمِيلُهُ هَوَاهُ وَشَهْوَتُهُ
﴿٢٨﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ لِأَيَّاخِذَ بِبَعْضِكُمْ أَمْوَالَ بَعْضٍ
﴿بِالتَّاهُلِ﴾ بِمَا لَمْ يَبِيحْهُ الشَّرْعُ كَالْقَمَارِ وَالرِّبَا وَالغِصْبَ وَالسَّرِقَةَ ﴿لَا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾
بِطَرِيقٍ شَرْعِيٍّ ﴿عَنْ تَرَاحِيصٍ مِنْكُمْ﴾ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمَشْتَرِيِّ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ كَمَا يَفْعَلُهُ قَلِيلُهُو الْيَقِينِ بِاللَّهِ عِنْدَ ضَيْقِ ذَاتِ يَدِهِمْ أَوْ حَدُوثِ أَمْرٍ يَعْجِزُهُمْ تَدْبِيرَهُ ﴿إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ مَا نَهَاكُمْ عَمَّا يَضُرُّكُمْ إِلَّا لِرَحْمَتِهِ عَلَيْكُمْ ، وَحَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمُعْصِيَةَ كِي
لَا تَهْلِكُوا ، لَا تَصْرِفُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَمْوَالَكُمْ فِي غَيْرِ مَا يُفْرِيكُمْ إِلَى الْحَقِّ ؛ فَإِنَّ مَا سِوَى الْحَقِّ كُلِّهِ
بَاطِلٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَرْفُهُ فِي تِجَارَةٍ رَابِعَةً ، تَقْرَبُكُمْ مِنَ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تَقْتُلُوا أَهْلَ بَيْتِ
نَبِيِّكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ : ﴿نُدِّعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾
وَكَانَ أَبْنَاؤُنَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَكَانَ نِسَاؤُنَا فَاطِمَةَ ، وَأَنْفُسُنَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿شور﴾ [٢٩]
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ غَيْرًا﴾ يَرْتَكِبُ الْمُحْرَمَاتِ ﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ مُتَعَمِّدًا لَا خَطَأَ ﴿فَسَوْفَ
نُصَلِّيهِ﴾ نَدْخَلُهُ ﴿تَارًا وَكَانَ غَلِيظًا عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ هِينًا ﴿٣٠﴾ ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا﴾ تَتْرَكُوا
﴿كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ مِنَ الذَّنُوبِ ﴿نُكِرْنَا﴾ نَحْمُوا ﴿عَنْكُمْ سِنَاتِكُمْ﴾ صِغَائِرُ
الذَّنُوبِ ﴿وَتُخْلِكُكُمْ﴾ الْجَنَّةَ ﴿مُخْلَدًا كَرِيمًا﴾ دَارَ الْكَرَامَةِ ﴿٣١﴾ ﴿وَلَا تَتَمَتَّعُوا﴾ أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُونَ ﴿مَا بَقِيَ﴾ خَصَّ ﴿اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ﴾ غَيْرِكُمْ ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ مِنْ مَالٍ أَوْ جَاهٍ
﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَتَسَبْنَ﴾ كُلُّ لِهْ جِزَاءٍ عَلَى حَسَبِ
عَمَلِهِ ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ يَعْطُكُمْ ، فِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى اسْتِحْبَابِ الدَّعَاءِ وَطَلْبِ الْفَضْلِ
الْمَطْلُوقِ مِنَ اللَّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ وَإِنَّهُ بِمُقْتَضَى عِلْمِهِ يُعْطِي كُلَّ سَائِلٍ مَا
يَصْلِحُهُ ﴿٣٢﴾ ﴿وَلِكُلٍّ مِيتٌ﴾ جَعَلْنَا مَوَالِيكَ عَصَبَةً يَرِثُونَهُ ﴿مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ﴾ مِنَ الْمِيرَاثِ ﴿وَالَّذِينَ عَقَبَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ حَآلِفَتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى الْإِرْثِ
﴿بِأَتْوَاهِمِهِمْ﴾ فَأَعْطَاهُمُ ﴿نَصِيبَهُمْ﴾ حَظَّهُمْ مِنَ الْمِيرَاثِ ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدًا﴾ مُطَّلَعًا ﴿٣٣﴾ ﴿الرِّجَالُ﴾ الْأَزْوَاجُ ﴿فَوَأْمُرُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ الزَّوْجَاتِ ، بِالْأَمْرِ وَالنِّهْيِ
﴿بِمَا بَقِيَ﴾ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِسَبَبِ مَا مَنَحَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّدْبِيرِ وَخَصَمِهِ بِهِ
مِنْ الْكَسْبِ وَالْإِنْفَاقِ ﴿وَبِمَا أَنْعَمُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ فِي الْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ ﴿بِالصَّالِحَاتِ﴾ مُطْبِعَاتِ
لِللَّهِ وَالْأَزْوَاجِ ﴿فَاتِيَاتٌ﴾ قَائِمَاتٌ بِمَا عَلَيْهِنَ مِنْ حَقُوقِ ﴿حَافِضَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾
يَحْفَظْنَ أَنْفُسَهُنَّ عَنِ الْفَاحِشَةِ ، وَأَمْوَالَ أَزْوَاجِهِنَّ عَنِ التَّدْبِيرِ ﴿وَاللَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ﴾ يَتَّقُونَ

﴿نُشُورَهُنَّ﴾ تكبرهن وتعالين عن طاعة الأزواج - النشور يكون من الزوج أيضاً -
﴿بِعَضْوَهُنَّ﴾ فخوفهنَّ الله بطريق النصح والإرشاد ﴿وَأَفْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ الفراش ،
فلا تكلموهن ولا تقربوهن ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ ضرب الأدب غير المبرح ولا المشين والمؤثر في
الجسد ، الأمر للإباحة والترخيص لا للوجوب والالزام ﴿بِإِنْ أَهْضَعْتُمْ﴾ فإن أظعن أمركم
﴿فَلَا تَبْغُوا﴾ تلتمسوا ﴿عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ طريقاً لإيذانهن ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ فلا
تغفلوا في اعلائكم على النساء عن علو الله فانه قادر على أن ينتصف لهن ممن يظلمهن -
تحذير للأزواج - ، فأحذروه فإنه أقدر عليكم منكم على من تحت ولايتكم ، وهو وليهن ينتقم ممن
ظلمهن ويغى عليهن ، الرجال الأقياء قوامون على نفوسهم قهارون لها بفضل القوة التي مكنهم
الله منها وبما أنفقوا عليها من المجاهدات فهم ينظرون إليها كل حين فإن صلحت وأطاعت
وانقادت لما يراد منها من أحكام العبودية والقيام بوظائف الربوبية عاملوها بالإكرام ، وإن نشزت
وترفعت أدبها وأهجرها عن مواطن شهواتها ومضاجع نومها ، وأضربوها على قدر لجاجها
وعففتها (٣٤) ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ خشيتم أيها الحكام ﴿شَفَاقًا﴾ مخالفةً وعداوةً ﴿بَيْنَهُمَا﴾ بين
الزوجين ﴿فَابْتَغُوا﴾ فوجهوا ﴿حَكْمًا﴾ عدلاً ﴿مِنْ أَهْلِهِ﴾ الزوج ﴿وَمَكَّمًا مِنْ أَهْلَيْهَا﴾
الزوجة ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا﴾ قصداً إصلاح ذات البين وكانت نيتهم صحيحة ﴿يُؤَقِّبُ﴾ يبارك
﴿اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ في وساطتها ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بأحوال العباد ﴿خَبِيرًا﴾ في تسريعه
(٣٥) ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوه ايها الناس ﴿وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ﴾ في عبادته ﴿شَيْنًا﴾ في
اعتقادكم أو في عبادتكم ﴿وَاسْتَوْصُوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ برهما والقيام بحقهما ﴿وَبِذِي
الْقُرْبَى﴾ واحسنوا إلى الأقارب عامة ﴿وَالْيَتَامَى﴾ بحفظ أموالهم ﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ خاصة
﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ القريب في النسب ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ الأجنبي الذي لا قرابة بينك وبينه
﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾ الرفيق في السفر ، وقيل الزوجة تكون معك وتضطجع الي جنبك [عرا]
﴿وَأَنْبِي السَّبِيلِ﴾ المسافرين الغريب الذي انقطع عن بلده وأهله ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ من
العبيد والإماء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُبِئُ مَنْ كَانَ فَتُلًّا﴾ متكبراً يأنف عن أقاربه وجيرانه ﴿فَقُورًا﴾
مرتفعاً على الناس ، فيه تهديد ووعيد (٣٦) ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ يمنعون ما أوجب الله عليهم من
الإنفاق سواء من المال أو العلم ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ﴾ غيرهم ﴿بِالنُّفْلِ﴾ بترك الأنفاق
﴿وَيَكْتُمُونَ﴾ يخفون ﴿مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من العلم والغنى ﴿وَأَعْتَنَّا﴾ هيأنا
﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ للجاحدين نعمة الله ﴿عَذَابًا مُهِينًا﴾ الخزي والإذلال (٣٧) ﴿وَالَّذِينَ يَبْغُونَ
أَمْوَالَهُمْ رَاءَ النَّاسِ﴾ للفخار والشهرة ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون ﴿بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

(٢٩) عن الصادق (ع)
انه سئل عن الرجل
منا يكون عنده الشيء
يتبلغ به وعليه دين
يطعمه عياله حتى
يأتي الله عز وجل
بميسرة فيقضي دينه
أو يستقرض على
ظهره في خبث الزمان
وشدة المكاسب ويقبل
الصدقة قال يقضي بما
عنده دينه ولا ياكل من
اموال الناس الا وعنده
ما يؤدي اليهم حقوقهم
ان الله عز وجل يقول
ولا تاكلوا اموالكم
بينكم...ولا يستقرض
على ظهرك الا وعنده
وفاء ولو طاف على
ابواب الناس فردوه
باللغة والفتنة
والتمر والتمرثين ...
[صا]

(٣١) عن النبي (ص)
اجتنبوا السبع الموبقات
الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق وأكل
الربا وأكل مال اليتيم
والنولي يوم الزحف
وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات
وذكر عبد ابن عباس
أنها سبعة فقال : هي
إلى السبعين أقرب
[عرا]

(٣٢) قيل جاءت وافدة
النساء إلى رسول الله
(ص) فقالت: يا
رسول الله أليس الله
رَبُّ الرجال والنساء
وأنت رسول الله إليهم
جميعاً؟ فما بالنا يذكر
الله الرجال ولا يذكرنا
نخشى أن لا يكون فينا
خير ، ولا الله فينا
حاجة ... [مج]

(٣٢) عن النبي (ص)
قال أسألو الله من
فضله فانه يحب أن
يسأل [مج]

(٣٤) عن أسماء بنت
أبي بكر الصديق :
كنت رابعة أربع نسوة
عند الزبير بن العوام
فإذا غضب على

الإيمان الصحيح ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا﴾ صاحباً ﴿بِقِسَاءِ قَرِينًا﴾ بئس صاحب
 (٣٨) ﴿وَمَا عَلَّمَهُمْ﴾ أي شيء يضرهم ﴿لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ قطع الله سبحانه
 بهذا عذر الكافرين ﴿وَأَنْعَفُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ في سبيله ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾
 يجازيهم، وعيد لهم بالعقاب (٣٩) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ﴾ لا يبغض أحداً من عمله شيئاً ﴿وَمَثَلِ
 حَبَّةٍ﴾ ولو كان وزن ذرة ﴿وَإِنْ تَكُنْ﴾ الذرة ﴿حَسَنَةً يَّضَاعِفْهَا﴾ ينمها ﴿وَيُؤْتِ﴾ ويعط
 ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ من عنده تفضلاً على ثواب العمل ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الجنة (٤٠) ﴿بَكَيْفٍ﴾
 يكون حال الكفار ﴿إِنَّمَا جِنَاةٌ﴾ أتينا ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ بنبيها يشهد عليها ﴿وَجِنَاةٌ﴾
 وأتينا ﴿بِنَبَأٍ﴾ يا محمد (ص) ﴿عَلَى قَوْلِهِ﴾ على العصاة من أمتك ﴿شَهِيدًا﴾ تشهد عليهم
 بالجدود ، عن الصادق (ع) نزلت في أمة محمد (ص) خاصة في كل قرن منهم امام شاهد
 عليهم ومحمد (ص) شاهد علينا [صا] (٤١) ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ في ذلك اليوم العصيب ﴿يَوْمَ﴾ يتمنى
 ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جدوا وحداية الله ﴿وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ نَسَوِ﴾ بهم الأرض ﴿يَدْفِنُوا فِي﴾
 الأرض ثم نسوا بهم كما نسوا بالموتى ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ ولا يستطيعون كتمان
 كفرهم وضلالهم ، لأن جوارحهم تشهد عليهم بما فعلوه (٤٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا
 الصَّلَاةَ﴾ الصلاة وأماكن الصلاة كالمساجد ﴿وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ الخمر أو غلبة النوم أو الغفلة
 أو سكرة الشهوة الغالبة على النفس ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا﴾ تتدبروا ﴿مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا﴾ غير
 طاهرين ، يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا المناجاة مع الله سبحانه وتعالى في حال كونكم سكارى
 خمر الهوى ومحبة الدنيا أو نوم الغفلة حتى تصحوا يذهب عنكم سكر حب غيره ، ولا تشتغلوا
 بغير مولاكم ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ بمياه التوبة والاستغفار وحسن الاتصال
 والاعتذار ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَى﴾ ويضركم الماء ، بحب الهوى ﴿أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾ في صحراء
 الجهالة والحيرة لطلب الشهوات ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْغَائِطِ﴾ الحدث ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ
 النِّسَاءَ﴾ الجماع ، لازمت النفوس وباشرتموها في قضاء وطرها ﴿فَلَمْ يَكُوا مَاءً﴾ تتطهرون به
 ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ فتطهروا ﴿صَعِيمًا﴾ بالتراب ﴿لِصَبَا﴾ الطاهر ﴿وَأَمْسُوا بِوُجُوهِكُمْ﴾
 وأيديكم ﴿بِزَكَاةٍ﴾ بذلك التراب ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَظِيمًا﴾ عن عباده ، فلا يؤاخذكم بتدنسكم بادناس
 النفس والطبع والهوى ﴿عَابِرًا﴾ يرحص ويسهل على عباده ويستتر عليكم ، وما يبقى عليكم من
 اثر دنس الهوى فلا يطردكم عن حضرته بسبب دنوبكم (٤٣) ﴿الَّذِينَ﴾ تتظر يا محمد (ص)
 ﴿إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا﴾ حظاً ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ علم التوراة ﴿يَشْتَرُونَ﴾ يختارون

إحدانا ضربها بعود
 المشجب حتى يكسره
 عليها ، ويروى عن
 الزبير أبيات منها :
 ولولا بنوها حولها
 لخبطتها..... [زم]

(٣٦) عن علي (ع)
 أنها (الزوجة) فيتأكد
 في حقها الإحسان
 زيادة على المعاشرة
 بالمعروف [بح]

(٣٦) لا يكون
 الصديق صديقاً حتى
 يحفظ أخاه في ثلاث
 في نكته و غيبته و
 وفاته . [بح]

(٣٧) نزلت في في
 اليهود ، كانوا يقولون
 للأنصار لا تنفقوا
 أموالكم ، فإنا نخشى
 عليكم الفقر وكنتموا
 صفتة النبي (ص)
 [بح]

(٤١) روي أن النبي
 (ص) قال لآل
 مسعود : اقرأ القرآن
 علي قال: فقلت: يا
 رسول الله أنت الذي
 علمتنيه ! فقال : أحب
 أن أسمعه من غيري
 قال ابن مسعود:
 فافتحت سورة النساء،
 فلما انتهيت إلى هذه
 الآية قال : حسبك الآن
 ، فالتفت إليه فإذا عيناه
 ترفان ، قال العلماء:
 إنه بكاء فرح لما
 شرفه الله تعالى بكرامة
 قبول الشهادة على
 الخلاق [عز]

(٤٢) فائدة : في
 القيامة مواطن واحوال
 منها لايسع كلامهم
 الا همسا وفي موطن
 ينكرون ما مافعلوه
 وموطن يعترفون بما
 فعلو [مخ]

(٤٣) أن رسول الله
 (ص) لم يأذن لأحد أن
 يجلس في المسجد أو
 يمر فيه وهو جنب إلا
 لعلي (ع). لأن بيته
 كان في المسجد [زم]

﴿الضلالة﴾ على الهدى ﴿وَيُرِيدُونَ﴾ لكم يامعشر المؤمنين ﴿أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ طريق الحق (٤٤) ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ﴾ منكم ﴿بِأَعْمَانِكُمْ﴾ اليهود فأنتبهوا ﴿وَكَقَى﴾ حسبكم ﴿بِاللَّهِ وَلِيًّا﴾ لكم ﴿وَكَقَى﴾ وحسبكم ﴿بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ ناصرًا (٤٥) ﴿مِنَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ أحبار اليهود ﴿يُتْرَفُونَ﴾ يبدلون ﴿الْكَلِمَ﴾ كلام الله ﴿عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ ويفسرونه بغير مراد الله قصداً وعمداً ﴿وَيَقُولُونَ﴾ إذا دعوتهم للإيمان ﴿سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك ﴿وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ لا أسمعك الله "وهو دعاء بالموت" ﴿وَرَاعِنَا﴾ كلمة سب من الرعونة ﴿لِيَا بِأَسْتَيْعِمُ﴾ يكلمونه بكلام جميل يريدون به الشتيمة والإهانة ، ويظهرون به التوقير والإكرام ﴿وَوَضَعْنَا﴾ وقيعة ﴿بِجِ الَّذِينَ﴾ تحريفاً عن الحق ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَأَصْعْنَا﴾ أمرك ﴿وَأَسْمَعُ﴾ منا ﴿وَأَنْضُرْنَا﴾ انتظرنا نفهم ما تقول ﴿لَكَانَ حَمْرًا﴾ أنفع ﴿لِنَفْسٍ وَأَقْوَمَ﴾ وأصوب ﴿وَلَكِنْ لَعَنَهُمْ﴾ طردهم ﴿اللَّهُ﴾ عن ثوابه ورحمته ﴿بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ يعني اليهود ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منهم (٤٦) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوْتُوا الْكِتَابَ﴾ يامعشر اليهود والنصارى ﴿آمِنُوا﴾ صدقوا ﴿بِمَا نَزَّلْنَا﴾ بالقرآن ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ في التوراة ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ تَلْصِقَ لِحْيَتَهُ﴾ نعمي عليهم السبل ﴿فَتَرَمَّاهَا عَلَى الْأَعْيُنِ﴾ في ضلالتها بحيث لا يفلح أبداً ﴿أَوْ تَلْعَنَهُمْ﴾ نمسخهم ﴿كَمَا لَعْنَا﴾ مسخنا ﴿أَصْحَابَ﴾ الذين اعتدوا في ﴿السَّبْتِ﴾ فردة وخنازير ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَعْمُولًا﴾ نافذ لا محالة لاراد لحكمه (٤٧) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ في الألوهية ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَهُ﴾ إذا لم يكن بينه وبين أحد مظلمة وإنما كانت ذنوبه فيما بينه وبينه وبين الله تعالى ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ من عباده ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى﴾ اختلق ﴿إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ﴾ الم يبلغك خبر الذين يمدحون ﴿أَنْبَسَهُمْ﴾ ويصفونها بالطاعة والتقوى ﴿بَلِ اللَّهُ يَزْكِي﴾ ليس الأمر بتزكيتهم بل بتزكية الله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ عباده الأبرار ﴿وَلَا يُلْظَمُونَ﴾ ينقصون من أعمالهم ﴿فَبِتِلْكَ﴾ الخيط الذي في شق النواة (٤٩) ﴿انْضُرْ﴾ يا محمد (ص) ﴿كَتَيْبَ يَعْتُرُونَ﴾ يختلفون ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَيْبِ﴾ بتزكيتهم أنفسهم ﴿وَكَقَى بِهِ﴾ بهذا الأفتراء ﴿إِثْمًا﴾ وزراً وجرماً ﴿مُيَمِّنًا﴾ عظيماً (٥٠) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمد (ص) ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾ اليهود ﴿الَّذِينَ آوْتُوا نَصِيحًا﴾ خطأ ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ التوراة وهم مع ذلك ﴿يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّ﴾ بالأوثان ﴿وَالصَّاحِتِ﴾ الشيطان ﴿وَيَقُولُونَ﴾ اليهود ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أنتم الغفران [مج]

(٤٣) عن الباقر (ع) لا تقم إلى الصلاة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا [صا]

(٤٣) فائدة : الغلط المكان المنخطف من الأرض كانوا يقصدون للحدث مكانا منخفضا تغيب فيه أشخاصهم عن الرائي [صا]

(٤٣) الصلوة تطلق لغة على الدعاء والزحمة والاستغفار وشرا على الأفعال والاذكار الموضوعية في الشريعة ، وتطلق حقيقة او مجازاً على المواضيع المقررة للصلوة الشرعية [بني]

(٤٦) قيل : كان احبار اليهود يدخلون على النبي (ص) فيسالونه عن امر فيخبرهم به فاذا خرجوا من عنده حرفوا كلامه [غر]

(٤٦) كما حرفوا وصف محمد (ص) من أسمر ربيعة ووضعوا مكانه آدم طول [صا]

(٤٦) فائدة : الأسمر لون الحظطة ، والادم من اشئت سمرته ، والربيعة ليس بطويل ولا قصير [مس]

(٤٨) وفي الترمذي عن علي بن ابي طالب (ع) قال : ما في القرآن آية أحب إلي من هذه الآية إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء [إقر]

(٤٨) عن علي (ع) ما في القرآن آية أرجى عندي من هذه الآية [مج]

(٤٨) فائدة : قال المحققون هذه الآية أرجى آية في القرآن لأن فيها انخال مادون الشرك من جميع المعاصي في مشيئة الغفران [مج]

﴿أَهْتَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد (ص) وأصحابه ﴿سَبِيلًا﴾ (٥١) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَتْهُمْ طردهم﴾ **اللَّهُ** عن رحمته ﴿وَمَنْ يَلْعَنُ﴾ يطرده **اللَّهُ** من رحمته ﴿وَلَنْ نَجْعَلَ لَهُ نَصِيرًا﴾ من عذاب الله (٥٢) ﴿أَمْ لَكُمْ﴾ "على سبيل الإنكار" ﴿نَصِيبٌ﴾ حظٌّ ﴿مِنَ الْمُلْكِ﴾ من الأموال ﴿فَإِنَّمَا لَا يُؤْتُونَ﴾ يعطون ﴿النَّاسَ﴾ الفقراء ﴿تَقْفِيرًا﴾ شيئاً قليلاً (٥٣) ﴿أَمْ﴾ هل ﴿يَعْسُقُونَ النَّاسَ﴾ العرب حيث انتقلت النبوة اليهم وقد كانت في اسلافهم "الحسد تمنى زوال النعمة وهو خلاف الغيبة" ، عن ابن عباس نحن الناس [شو] عن أئمة أهل البيت (ع) نحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة [صا] ﴿عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ازدياد العز ﴿فَقَدْ آتَيْنَا﴾ أعطينا أسلافكم ﴿آلَ﴾ ذرية ﴿إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ﴾ النبوة ﴿وَأَتَيْنَاهُمْ﴾ وأعطيناهم ﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾ لداود وسليمان ، عن الصادق (ع) جعل فيهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله [شو] (٥٤) ﴿بِمَنْعِهِمْ﴾ من اليهود ﴿مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ بمحمد (ص) ﴿وَمِنْهُمْ﴾ اليهود ﴿مَنْ صَدَّ﴾ أعرض ﴿عَنْهُ وَكَفَرَ﴾ هؤلاء المعرضين ﴿بِحَقِّهِمْ سَعِيرًا﴾ عقوبة لهم على كفرهم (٥٥) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ جحدوا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ حججنا ﴿سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ﴾ ندخلهم ﴿نَارًا كَلَّمًا نَضِجَتْ﴾ انشوت ﴿جُلُودُهُمْ بِكُلِّهَا مَلُومًا غَيْرَهَا لِيُكُوفُوا﴾ ليدوم لهم ألم ﴿الْعَذَابِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا﴾ لا يمتنع عليه شيء ﴿حَكِيمًا﴾ لا يعذب إلا بعدل (٥٦) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بما يجب الأيمان به ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُكَفِّرُهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ جميع أرحائها ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ دائمين ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿أَزْوَاجٌ﴾ زوجات ﴿مُضَقَّرَةٌ﴾ من جميع العيوب والأنداس ﴿وَنُكَلِّفُهُمْ نَضَلًا ضَلِيلًا﴾ دائماً ، رزقنا الله تعالى وإياكم التفيؤ فيه برحمته إنه أرحم الراحمين (٥٧) ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ الخطاب عام لجميع المكلفين ﴿أَنْ تُوَكِّدُوا الْأَمَانَاتِ﴾ الحقوق سواء كانت حقوق الله أو العباد ﴿إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ برأ كان او فاجراً "الأمانة حق صاحبها بوصفه إنساناً لا بوصفه مسلماً أو مشركاً" ، عن الباقر (ع) ايانا عنى أن يؤدي الإمام الأول إلى الذي بعده العلم والكتب والسلاح [صا] ﴿وَإِنَّمَا حَكَمْتُمْ﴾ يأمركم أيها الحكام اذا حكمتم ﴿بَيْنَ النَّاسِ﴾ المتخاصمين ﴿أَنْ تَكُونُوا بِالْعَدْلِ﴾ بالمساواة بين الخصمين بغض النظر الى دينه وعقيدته ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ﴾ نعم الشيء الذي ﴿يَعْصَمُكُمْ بِهِ﴾ فتقبلوا عظه ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا﴾ لأقوالكم ﴿بَصِيرًا﴾ بأفعالكم "فيه وعدٌ ووعد" (٥٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَصِيغُوا لِلَّهِ﴾ بأمتثال أوامره وأجتناب نواهيه ﴿وَأَصِيغُوا لِلرَّسُولِ﴾ فيما أمر به

(٥٤) الحسد خلق مضموم لا يتطهر منه إلا الصديقون وكل من بقي فيه بقية من الحسد لا يشم رائحة المعرفة إذ لو عرف الله لم يجد من يحسد [بح]

(٥٨) في الحديث لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه وأداء أمانته [صا]

(٥٨) نزلت في شأن عثمان بن طلحة سائون الكعبة وهي عامة وذلك حين أطلق عثمان باب الكعبة يوم فتح مكة وأبى أن يدفعها إلى رسول الله (ص) ليدخل الكعبة وقال لو علمت أنه رسول الله ما منعته فلوى عليّ يده أخذها منه فدخل رسول الله (ص) وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له السدانة والسقاية فأمره الله تعالى أن يرده إليه فأمر عليّاً بأن يرده ونزل الأمر بأن السدانة في أولاده أبداً [بح]

(٥٨) قال رجل للإمام الرضا (ع) ان يهودي خائني في ألف درهم وحلف ثم وقعت له عندي أرباح فهل أقتص منه؟ قال الإمام : ان كان خائف فلا تخنه ولا تتدخل فيما عيبه عليه [كا]

(٥٨) قال سهل: وإذا نهى السلطان العالم أن يؤتني فليس له أن يعثني؛ فان أفتى فهو عاصي وإن كان أميراً جائراً "كلام غريب" وقال ابن خُوَيزَرٍ مُنَادٍ: وأما طاعة السلطان فتجب فيما كان فيه طاعة، ولا تجب فيما كان الله فيه معصية؛ ولذلك

ونهى عنه **﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾** المتمسكين بشرع الله ، عن الصادق (ع) **أيانا عنى خاصة**
أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا [صا] **﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ﴾** اختلفتم **﴿فِي شَيْءٍ﴾** أمر
من الأمور **﴿فِرْئُولُهُ﴾** فاحتكموا **﴿إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾** وسنة رسوله **﴿إِنْ كُنْتُمْ**
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ حقاً **﴿عَلِمَا﴾** الرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله **﴿حَمْرُ﴾** لكم
﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ عاقبة ومالاً ، عن مجاهد قال: **نزلت في أمير المؤمنين (ع) حين خلفه**
رسول الله بالمدينة [شو] (٥٩) **﴿الْمُرْتَدُّ﴾** تتعجب **﴿إِلَى﴾** من هؤلاء المنافقين **﴿الَّذِينَ**
يَزْعُمُونَ﴾ يدعون **﴿أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا﴾** القرآن **﴿وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِهِ﴾** التوراة
والإنجيل **﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا﴾** في خصومتهم **﴿إِلَى الصَّاعِقِ﴾** كعب بن الأشرف
﴿وَقَدْ أَمَرُوا﴾ بالإيمان بالله **﴿أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾** بالطاغوت **﴿وِيرِيكُ الشَّيْطَانِ﴾** بما زين لهم
﴿أَن يَضَلُّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ يحرفهم عن الحق والهدى (٦٠) **﴿وَإِنَّمَا فِيلٌ لَّهُمْ﴾** للمنافقين
﴿تَعَالَوْا﴾ فتحاكموا **﴿إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾** في القرآن من أحكام **﴿وَالِى الرَّسُولِ﴾** ليفصل بينكم
﴿رَأَيْتَ﴾ يا محمد (ص) **﴿الْمُتَنَافِقِينَ يَكْفُرُونَ﴾** يعرضون **﴿عَنَّا ضُكُومًا﴾** إعراضاً (٦١)
﴿وَكَيْفَ﴾ يكون حالهم **﴿إِنَّمَا أَصَابَهُمُ مُصِيبَةٌ﴾** عاقبهم الله **﴿بِمَا قَكَمْتِ﴾** كسبت
﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ من النفاق **﴿ثُمَّ جَاءُوكَ﴾** للاعتذار عما اقترفوه من الأوزار **﴿يَتَلَبَّغُونَ﴾** يقسمون
﴿بِاللَّهِ إِنَّ أَرْسَانَا﴾ بالتحاكم الى غيرك **﴿إِلَّا إِحْسَانًا﴾** إلا التخفيف عنك **﴿وَتَوْفِيقًا﴾** والتأليف
بين الخصمين (٦٢) **﴿أُولَئِكَ﴾** المنافقون **﴿الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾** النفاق والمكر
والخدعة **﴿فَاعْرِضْ عَنَّهُمْ﴾** عن معاقبتهم ولا تهتك سترهم **﴿وَعِضْفُهُمْ﴾** ازجرهم **﴿وَقُلْ**
لَهُمْ﴾ انصحهم **﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾** فيما بينك وبينهم **﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾** مؤثراً (٦٣) **﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾** لم
نرسل **﴿مِنْ رَسُولٍ﴾** من لدن آدم الى زمانك **﴿إِلَّا لِيُضَاعَ بِالْحَقِّ﴾** بأمر **﴿اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾**
المنافقين **﴿إِنَّمَا ضَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾** بعدم قبول حكمك **﴿جَاءُوكَ﴾** ثائبين من النفاق
﴿فَاسْتَعِزُّوا بِاللَّهِ﴾ من ذنوبهم **﴿وَاسْتَعِزَّزْ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾** سألت الله أن يغفر لهم **﴿لَوْحَا﴾**
﴿لَعَلُّوا﴾ **﴿اللَّهِ تَوَاتًا﴾** قابلاً لتوبتهم **﴿رَحِيمًا﴾** بهم (٦٤) **﴿فَلَا وَرَبِّي﴾** يا محمد (ص)
﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بك ايما حقيقياً **﴿حَتَّى يَكْفُومُوا﴾** يتراجعوا اليك **﴿وَيَمَا شَبَّرَ بَيْنَهُمْ﴾** فيما
تتازعوا فيه ، عن الباقر (ع) لقد خاطب الله أمير المؤمنين (ع) في كتابه في قوله **﴿فيما شجر**
بينهم﴾ قال: **﴿فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمدا (ص) لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ...**
[صا] **﴿ثُمَّ لَا يَكْفُومُوا﴾** في أنفسهم **﴿قُلُوبُهُمْ﴾** ضيقاً **﴿مِمَّا قَضَيْتِ﴾** من حكمك

قلنا (القرطبي) إن ولاية زماننا لا تجوز طاعتهم ولا معاونتهم ولا تعظيمهم ويجب الغزو معهم متى غزوا ، والحكم من قبلهم وتولية الإمامة والحسبة ، وإقامة ذلك على وجه الشريعة وإن صلوا بنا وكانوا فسقة من جهة المعاصي جازت الصلاة معهم ، وإن كانوا مُبْتَدِعَةً لم تجز الصلاة معهم إلا أن يخافوا فيصلى معهم ثقةً وتعداد الصلاة [قر]

(٥٨) زوي عن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال: **حق على الإمام أن يحكم بالعدل ، ويؤتي الأمانة ؛ فإذا فعل ذلك وجب على المسلمين أن يطيعوه ؛ لأن الله تعالى أمرنا بإداء الأمانة والعدل ، ثم أمر بطاعته [قر]**

(٥٩) قال جابر بن عبد الله ومجاهدون وآخرون ، أول الأمر هم الفقهاء والعلماء أهل الدين والفضل يُعَلِّمُونَ النَّاسَ مَعَالِمَ دِينِهِمْ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ [بح]

(٥٩) كان في عبدالله بن حذافة دُعَابَةٌ معروفة ؛ ومن دعابته أن رسول الله (ص) أمره على سرية فأمروهم أن يجمعوا حطباً ويوقدوا ناراً فلما أوقدوها أمرهم بالتقحم فيها، فقال لهم: ألم يأمركم رسول الله (ص) بطاعتي؟! **وقال : " من أطاع اميري فقد أطاعني "** فقالوا ما أمنا بالله واتبعنا رسوله إلا لننجو من النار ! فصوب رسول الله (ص) فطهم وقال : **لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق [قر]**

﴿وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ وينقادوا لحكمك (٦٥) ﴿وَلَوْ أَنَا كُتِبْنَا﴾ فرضنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على المنافقين ﴿أَنِ افْتُلُوا أَنْعَسَكُمْ﴾ بقتل النفس ﴿أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ والخروج من الأوطان ﴿مَا يَفْعَلُوهُ﴾ ما استجاب ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ لضعف إيمانهم ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ بَعَلُوا مَا يُوعَدُونَ بِهِ﴾ ما يؤمرون به ، عن الباقر (ع) **نزلت في علي (ع) [صا]** ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ في عاجلهم وآجلهم ﴿وَأَسَدٌ تُثَبِّتَا﴾ بالاستقامة في الدين (٦٦) ﴿وَإِنَّمَا لَاتِيْتَاهُمْ مِنَ لَدُنَّا﴾ من عندنا ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٦٧) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمْ﴾ أرشدناهم ﴿حِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ الطريق الموصل بسلوكهم إلى جنات القدس ودوام الأُس ، وفتحت لهم أسرار العلوم ومخازن الفهوم (٦٨) ﴿وَمَنْ يُبْغِ اللَّهَ﴾ في فرائضه ﴿وَالرَّسُولَ﴾ في سننه ﴿بِأُولِيئِكَ﴾ في الجنة ﴿مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ **أنعم الله عليهم من التبيين** الأطهار ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ الأبرار الذين قادم نورهم إلى الانخلاع عن أنواع الريب والشكوك فصدقوا بما جاء به الرسول (ص) ﴿وَالشَّهَادَةَ﴾ الأخيار ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ أهل الاستقامة في الدين ، عن ابن عباس قال {النَّبِيِّنَ} محمدا (ص) ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ علي بن أبي طالب (ع) وكان أول من صدق برسول الله (ص) {والشهداء} علي بن أبي طالب (ع) وجعفر الطيار ، وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين (ع) هؤلاء سادات الشهداء {والصالحين} سلمان وأبا ذر وصهيب وبلالا وخبابا وعمارا [شوا] ﴿وَهَسَنَ وَأُولِيئِكَ رَويغًا﴾ وما أحسن رفقة هؤلاء في الفرديس العلى ، عن الرضا (ع) القائم من آل محمد (ع) [شوا] ، عن الباقر (ع) أعينونا بالورع فانه من لقي الله تعالى منكم بالورع كان له عند الله فرجا ، ان الله عز وجل يقول {ومن يطع الله والرسول} ، ثم قال: فمن النبي (ص) ومنا الصديق والشهداء والصالحون [صا] (٦٩) ﴿عَلَيْتَا الْعِزْلُ﴾ الأجر العظيم ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ لعباده ﴿وَكَمَى بِاللَّهِ عَليَمَا﴾ بالعصاة والمطيعين ، يجازي كلا على حسب مقامه (٧٠) ﴿بَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِزْرَكُمْ﴾ من عدوكم واستعدوا لهم ﴿فَانعَبِرُوا﴾ اخرجوا إلى الجهاد ﴿ثُبَاتٍ﴾ فرقة فرقة ﴿أَوْ انعَبِرُوا﴾ اخرجوا ﴿جَمِيعًا﴾ مجتمعين "حث على الجهاد" ، خذوا حذرکم من خدع النفوس ثلثا تعوقکم عن حضرة القدس فانفروا إلى جهادها (٧١) ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ﴾ الخطاب للمؤمنين ﴿لَمَنْ لَيُبَدِّلَنَ﴾ ليتناقلن عن الجهاد وهم المنافقون ﴿فَإِنِ أَحَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ قتل وهزيمة ﴿قَالَ فَاذْأَنْعَمَ﴾ تفضل ﴿اللَّهُ عَلَيَّ﴾ حين تخلفت ﴿إِنَّمَا لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ أشهد الحرب فأقتل ضمن من قتل (٧٢) ﴿وَلَئِنِ أَحَابَتْكُمْ﴾ أيها المؤمنون ﴿بِضَلِّ مِنَ اللَّهِ﴾ نصر وغنيمة ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ المنافق ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ معرفة وصداقة ﴿يَا لَيَتَيْنِ كُنْتُمْ مَعَهُمْ﴾ في الغزو ﴿فَأَجُوزَ﴾ لأنال ﴿فَجُوزًا﴾ حظًا ﴿عَظِيمًا﴾ وافرًا لا يعلم كنهه وكيفه

(٥٩) فائدة : أعاد العامل في قوله وأطيعوا الرسول إشارة إلى استئصال الرسول بالطاعة، ولم يُعده في {أولى الأمر} إشارة إلى أنه يوجد منهم من لا تجب طاعته ثم بيّنه بقوله {فإن تنازعتم في شئ} كأنه قيل فإن لم يعملوا بالحق فلا تطيعوهم وردوا ما تخالفتم فيه إلى حكم الله ورسوله [بح]

(٦٤) روى عن علي (ع) قال : قدم علينا أعرابي بعدما دفنا رسول الله (ص) بثلاثة أيام ، فرمى بنفسه على قبر رسول الله (ص) ، وحثا على رأسه من ترابه فقال : قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ، وَوَعَيْتُ عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزل الله عليك ﴿لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمُ الْآيَةَ﴾ ، وقد ظلمت نفسي وجنتك تستغفر لي فتودي من القبر أنه قد غفر لك [قر]

(٦٩) عن الباقر (ع) لقد تركزم الله في كتابه فقال أولئك مع الذين أنعم الله الآية فرسول الله (ص) في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون فتنسوا بالصلاح كما سماكم الله [صا]

(٦٩) رغب الله المؤمنين في طاعة الله وطاعة رسوله بهذا الوعد وما أحسنه من وعد رزقنا الله نيله بمنه وجوده [صا]

(٧٣) ﴿بَلِيغَاتٍ﴾ المخلصون ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ﴾ يبيعون ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾
 الغانية ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ الباقية ﴿وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتْ﴾ فيُستشهد ﴿أَوْ يُغْلَبْ﴾ يظفر
 على الأعداء ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ نعطيهِ ﴿أَجْرًا﴾ ثواباً ﴿عَظِيمًا﴾ وعدٌ بالأجر العظيم لمن قاتل
 في سبيل الله (٧٤) ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ﴾ لا عذر لكم أيها المؤمنون في ترك القتال ﴿فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ما لكم يا معشر العباد لا تجاهدون نفوسكم في طريق الوصول إلى الله كي تتألوا
 بذلك مشاهدة جماله وسناه ، وتخلصوا ما كمن في نفوسكم ظلمات شهواتها واستضعفتها بتراكم
 غفلتها ﴿وَفِي﴾ في تخلص ﴿الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ﴾ الذين بقوا بمكة
 ولم يستطيعوا الهجرة ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ يدعون ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾ سهل لنا الخروج ﴿مِنْ هَٰذِهِ
 الْقَرْيَةِ﴾ مكة ﴿الضَّالِمِينَ أَهْلًا﴾ بالكفر وهم صنائيد قريش ﴿وَأَجْعَلْ﴾ بلطفك ﴿لَنَا﴾ من هذا
 الضيق ﴿مِنْ لَدُنَّا وَلِيًّا﴾ فرجاً ومخرجاً ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنَّا﴾ عندك ﴿نَصِيرًا﴾ ينصرنا
 (٧٥) ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لإعلاء كلمته ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي
 سَبِيلِ الضَّالِّينَ﴾ الشيطان ﴿يُقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ ولا يهولنكم كيده ﴿إِنَّ كَيْدَ
 الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ فإنكم تغلبونهم (٧٦) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمد (ص) ﴿إِلَى الَّذِينَ
 قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ ألسنتكم ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ لا تعجب يا محمد
 (ص) من قوم طلبوا القتال وهم بمكة فقل لهم أمسكوا عن قتال الكفار فلم يحن وقته وأعدوا
 نفوسكم بإقامة الصلاة ﴿فَلَمَّا كُتِبَ﴾ فرض ﴿عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾ دخلهم الخوف ﴿إِنَّمَا قَرِينُ﴾
 جماعة ﴿مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ﴾ يخافون من الكفار ﴿كَخَشْيَةِ اللَّهِ﴾ كما يخافون الله أن ينزل
 عليهم بأسه ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ أو أكثر خوفاً من الموت ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ﴾ فرضت
 ﴿عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾ ليس عصياناً لأمر الله بل لخوفهم من القتل ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ
 قَرِيبٍ﴾ نتمتع بحياتنا ونموت بأجالنا ﴿فَلْ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ وأجلها
 قريب ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ حياتها ﴿حَمِيزٌ﴾ وابقى ﴿لِمَنْ أَرَادَ﴾ وستقدمون على مولاكم فيكرم مثواكم
 ﴿وَلَا تُلْظَمُونَ بِقِتَالٍ﴾ ولا تُتقصون من أجوركم أدنى شيء ، ان النفوس الضعيفة تريد
 الوصول إلى مقام التجريد ومجاهدة النفس قبل كمال اليقين ، وإذا أمروا بالصبر على المكاره
 جبنوا ورجعوا الفهقري ... وما يظنون ان ما ينالهم من الله جزءا مجاهدتهم لأنفسهم خير وأبقى
 (٧٧) ﴿أَيُّمًا﴾ في أي مكان ﴿تَكُونُوا﴾ وجدتم ﴿بِكُرْكُمُ﴾ يفاجئكم ﴿الْمَوْتُ﴾ عند انقضاء
 آجالكم ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَاهِدَةٍ﴾ القصور والحصون العالية والمحصنة ﴿وَأِنْ تُصِغْمُ﴾
 المنافقين ﴿حَسَنَةً﴾ من نصر وغنيمة ﴿يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ لما علم فينا من الخير

(٧٧) عن الصادق (ع)
 كفوا أيديكم يعني كفوا
 السنكم وقال أما
 ترضون أن تقيموا
 الصلاة وتوتوا الزكاة
 وتكفوا وتخلوا الجنة
 [صا]

(٧٧) قال ابن كثير:
 كان المؤمنون في
 ابتداء الإسلام وهم
 بمكة
 بالصلاة
 والصبر على أذى
 المشركين وكانوا
 يبحقرون لو أمروا
 بالقتال ليشتقوا من
 أعدائهم فلما أمروا بما
 كانوا يودونه جزع
 بعضهم وخاف من
 مواجهة الناس خوفاً
 شديداً [زم]

(٧٧) عن النبي (ص)
 الدنيا سجن المؤمن
 وجنة الكافر وأما
 ترجيح الآخرة فلأن
 نعم الدنيا قليلة ونعم
 الآخرة كثيرة ، ونعم
 الدنيا منقطعة ونعم
 الآخرة موبدة ، ونعم
 الدنيا مشوبة بالأفذار
 ونعم الآخرة صافية
 عن الأكدار ، ونعم
 الدنيا مشكوكة التمتع
 بها ونعم الآخرة يقينية
 الانتفاع منها [غر]

(٧٨) فائدة الروح
 أصلها من الظهور
 ومنه تبرجت المرأة إذا
 أظهرت محاسنها
 [غر]

﴿وَأَنْ تُصِغَهُمْ سَيِّئَةً﴾ هزيمة ﴿يَقُولُوا قَوْلَهُ مِنْ عِنْدِكَ﴾ بسبب اتباعنا لمحمد (ص) ودخولنا في دينه ﴿فُلٌ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿كُلٌّ﴾ ذلك ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ خلقاً وإيجاداً ﴿بِقَوْلِهِ﴾ ما شأن ﴿قَوْلِهِ الْقَوْمِ لَا يُكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَمِيئًا﴾ أن الأشياء كلها بتقدير الله، فيه توبيخ (٧٨) ﴿مَا أَصَابَنَا﴾ الخطاب عام ﴿مِنْ حَسَنَةٍ﴾ يا إنسان ﴿بِمَنْ اللَّهِ﴾ تفضيلاً وإحساناً ﴿وَمَا أَصَابَنَا مِنْ سَيِّئَةٍ﴾ بلية ﴿بِمَنْ نَفْسِنَا﴾ بسبب ما ارتكبت يداك ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿لِلنَّاسِ﴾ أجمعين ﴿رَسُولًا﴾ تبلغهم الشرائع ﴿وَكَمِيًّا﴾ وحسبك ﴿بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ على رسالتك (٧٩) ﴿مَنْ يُصِغْ﴾ أمر ﴿الرَّسُولَ بَعْدَ أَضَاعِ اللَّهِ﴾ لأنه مبلغٌ عن الله ﴿وَمَنْ تَوَلَّى﴾ أعرض عن طاعتك ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ حَمِيئًا﴾ حافظاً لأعمالهم ومحاسباً ، عن الباقر (ع) **نزوة الأمر وسنامه ومفتاحه ورضاء الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته [صا] (٨٠) ﴿وَيَقُولُونَ﴾ المنافقون ﴿ضَاعَةً﴾ أمرك يا محمد طاعة ﴿فَبِمَا بَرَزُوا﴾ خرجوا ﴿مِنْ عِنْدِكَ بَيِّنَاتٍ﴾ دبر ﴿لِهَابِغَةٍ﴾ جماعة ﴿مِنْهُمْ غَيْرَ الْيَمِينِ تَقُولُونَ﴾ وهو الخلاف والعصيان لأمرك ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾ ويخبرك به لنذكرهم به كي ينتهوا عن مثله ﴿فَاعْرِضْ﴾ اصفح ﴿عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ﴾ وفوض أمرك ﴿عَلَىٰ﴾ إلى ﴿اللَّهِ وَكَمِيًّا بِاللَّهِ وَكَمِيًّا﴾ ناصراً ومعيناً (٨١) ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ المنافقين ﴿الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ﴾ كما يزعم المشركون والمنافقون ﴿لَوْضَعُوا فِيهِ اخْتِلَافًا﴾ تناقضاً ﴿كثيراً﴾ تدبر القرآن يكون على حساب صفاء الجنان ، فبقدر ما يتطهر القلب من حب الدنيا والهوى تتجلى فيه أسرار كلام المولى ، ويقدر ما يتراكم في مرآة قلبه من صور الأكوام يتحجب عن أسرار معاني القرآن ، فحلاوة كلام الله لا يذوقها إلا الذين صفت قلوبهم من الأغيار وتطهرت من الأكدار ، يتمتعون أولاً بحلاوة الكلام ثم يتمتعون ثانياً بحلاوة وشهود المتكلم (٨٢) ﴿وَإِنَّمَا جَاءَهُمْ﴾ المنافقين ﴿أَمْرٌ﴾ خبر ﴿مِنَ الْأَمْنِ﴾ بالظفر والغنيمية ﴿أَوْ النَّهْوِ﴾ الهزيمة ﴿أَلْمَأُؤُوا بِهِ﴾ أفسوه وتحذثوا به قبل أن يقفوا على حقيقته ﴿وَلَوْ رَمَوْهُ﴾ الكلام الذي بلغهم ﴿إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ لتبيان الحقيقة ، عن الباقر (ع) هم الأئمة المعصومون [صا] ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ يستخرجونه ، عن الرضا (ع) يعني آل محمد (ص) وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه [صا] ﴿وَلَوْلَا﴾ أيها المؤمنون ﴿بِضَلِّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بإرسال الرسول ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ بإنزال القرآن ، عن الكاظم (ع) الرحمة رسول الله (ص) والفضل علي بن أبي طالب (ع) [صا] ﴿لَا تَبْعُهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ فيما يأمركم به ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منكم ، قلوب الأحرار قبور الأسرار**

(٨٠) قال مقاتل : إن النبي (ص) كان يقول : **من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله** فقال المنافقون : لقد قارف الرجل الشرك ، هو ينهي أن يعبد غير الله ويريد أن نتخذة رباً كما اتخذت النصراني عيسى فأنزل الله هذه الآية ، وهي من أقوى الدلائل على أنه معصوم في جميع الأوامر والنواهي وفي تليغته وفي أفعاله وإلا لم تكن طاعته فيما أخطأ طاعة لله [غر]

(٨١) عن ابن عيسى في القرآن معان سوف يفسرها الزمان [كا]

(٨١) فائدة أصلح الأوقات للفكر يكون بالليل ، فهناك تكون الخواطر أقل والشواغل أقل [مس]

(٨١) **كِتَابٌ رُبُّهُ فَيُحْكُمُ مَبْنًى خَلَالَهُ وَحَرَامَةٌ وَفَرَاغُهُ وَفَضَائِلُهُ وَنَابِغَةٌ وَنَسُوخَةٌ وَرُخْصَةٌ وَغَزَائِمَةٌ وَخَاصَةٌ وَعَامَةٌ وَعِزَّةٌ وَآمَنَةٌ وَرُسُلَةٌ وَمُخَوِّدَةٌ وَمُحْكَمَةٌ وَمُتَشَابِهَةٌ مُفْسِرًا مُجْمَلَةٌ وَ مَبْنًى غَوَامِضُهُ بَيْنَ مَأْخُودٍ مَبْنًى عِلْمُهُ وَ مَوْسِعٌ عَلَى الْعِبَادِ فِي حَيْلِهِ وَ بَيِّنٌ مُثَبَّتٌ فِي كِتَابِ فَرَضِهِ وَ مَعْلُومٌ فِي السَّنَةِ نَسْخُهُ وَ وَاجِبٌ فِي السَّنَةِ أَخَذَهُ وَ مَرْخُصٌ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ وَ بَيِّنٌ وَاجِبٌ بِوَقْتِهِ وَ زَائِلٌ فِي مَسْتَقْبَلِهِ وَ مَبْنًى بَيْنَ مَخَارِمِهِ مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدِ عَلَيْهِ زِيَارَتُهُ أَوْ صَغِيرٍ أَرْتَدَّ لَهُ غُفْرَانُهُ وَ بَيِّنٌ مَقْبُولٌ فِي أَدْنَاهُ مَوْسِعٌ فِي أَفْسَاهُ [إنج]**

وإذاعة الأخبار خصلة توجد في كثير من العوام ذمها الله تعالى ، فما إن سمعوا خبراً خيراً كان أو شراً بادروا إلى إفشائه ... وهي غفلة ونوع من الفضول ، فالصادق غائب عن أخبار الزمان وأهله وقد ترك الناس وما هم فيه (٨٣) ﴿بِقَائِلٍ﴾ يا محمد (ص) ﴿بِ سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّبُ إِلَّا نَفْسًا﴾ ولو وحدهك ﴿وَحَرِّضِي﴾ شجّع ﴿الْمُؤْمِنِينَ عَسَى﴾ عسى من الله تقييد التحقيق ﴿اللَّهُ أَنْ يَكْبَهُ﴾ يمنع ﴿بِأَسْرِ﴾ شدة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ صناديد فريش ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسْأَةً﴾ قوة ﴿وَأَسْأَةً تَكْمِيلًا﴾ سطوة (٨٤) ﴿مَنْ يَشْعَبْ شَبَاعَةً حَسَنَةً﴾ يتوسط بين الناس إما بدفع شر عنهم أو جلب خير إليهم ابتغاء وجه الله ، ومنها الدعاء للمسلم ﴿يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ ثناء من الناس عليه في الدنيا ، وثواب في الآخرة ﴿وَمَنْ يَشْعَبْ شَبَاعَةً سَيِّئَةً﴾ يمشي بالنميمة بين الناس ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ نصيب مضاعف مذمة الناس وعقاب من الله ﴿وَوَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُعْتَبِرًا﴾ مقتدرًا فيجازي كل أحدٍ بعمله (٨٥) ﴿وَإِنَّمَا حَمِيمٌ﴾ أصل التحية الدعاء بالسلامة ﴿بِتَيْبَةٍ﴾ الأسلام ﴿فَقَبِّئُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا﴾ بأفضل مما سلم ﴿أَوْ زُحُوفًا﴾ يمثل ما سلم - هذا للمسلمين خاصة أما لغير المسلمين فيكفي وعليكم - ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ يجازيكم على أعمالكم (٨٦) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ قسم من الله ﴿تَجْمَعَنَّكُمْ﴾ يجمع الخلق ﴿إِلَى يَوْمِ الْفِيَامَةِ لَا رَيْبَ﴾ لا شك ﴿فِيهِ وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ اللَّهِ حَكِيمًا﴾ لا أحد أصدق في الحديث والوعد من الله (٨٧) ﴿بِمَا لَكُمْ﴾ أيها المؤمنون اختلفتم ﴿فِي الْمُنَافِقِينَ﴾ الذين بقوا في دار الكفر ﴿وَيَتَّبِعِينَ﴾ فرقتين مختلفتين فئة ترى مقاطعتهم مثل المشركين وفئة ترى معاملتهم كمسلمين ﴿وَاللَّهُ﴾ بين سبب عدم التساهل معهم ﴿أَزْكَسْفُمْ﴾ خذلهم وردهم إلى الكفر ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ بسبب النفاق والعصيان ﴿أَثْرِيكُونَ﴾ خطاب للفئة التي رأت التسامح معهم ﴿أَنْ تَهْفُوا﴾ تحكموا بهداية ﴿مَنْ أَضَلُّ﴾ خذله ﴿اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا﴾ طريقاً إلى الهدى والإيمان (٨٨) ﴿وَمَلُؤُوا﴾ تمنى المنافقون ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ بالله ﴿كَمَا كَفَرُوا﴾ هم ﴿فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ أنتم وهم جميعاً كفاراً ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا مِنْهُمْ آوِيَاءَ﴾ لا تستعينوا بهم ﴿حَتَّى﴾ يؤمنوا و ﴿يَهَاجِرُوا﴾ ليحققوا إيمانهم بالهجرة والجهاد ﴿بِ سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الهجرة ﴿فَتَكُونُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿وَأَفْئَلُوهُمْ حِمًى وَجَعَلْتُمُوهُمْ﴾ في حلٍّ أو حرم ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْهُمْ لِيَاءَ﴾ ولا تصادقوهم ﴿وَلَا تَصِرُوا﴾ ولو بذلوا النصرة (٨٩) ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ يلجأون ﴿إِلَى قَوْمٍ يَبْتَئِكُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ مَيْتًا﴾ معاهدة فيحقق دمائهم ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ﴾ ضاقت ﴿صُورُهُمْ﴾

(٨٥) عن السجاد (ع) أن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب ويذكره بخير قالوا نعم الأخ أنت لأخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد أعطاك الله تعالى مثلي ما سألت له وأثنى عليك مثلي ما أثنت عليه ولك الفضل عليه [صا]

(٨٦) عن الصادق (ع) من التواضع أن تسلم على من لقيت وقال البيهقي من بخل بالسلام [صا]

(٨٦) في الحديث السلام اسم من أسماء الله تعالى أظهره في أرضه ، فأفشوه بينكم [تس]

(٨٦) ثبت عنه (ص) أنه سلم على الموتى كما سلم على الأحياء فقال: " السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لأحقون " فقالت عائشة قلت يا رسول الله ، كيف أقول إذا دخلت المقابر ؟ قال : «قولِي السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين» [قر]

(٨٦) عن النبي (ص) يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام [طر]

(٨٨) نزلت في قوم قدموا من مكة وأظهروا الإسلام ثم رجعوا إلى مكة فأظهروا الشرك ثم سافروا إلى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم.. [صا]

انفسهم ﴿أَنْ يُغَاتِلُوكُمْ﴾ عن قتالكم ﴿أَوْ يُغَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ أو قتال قومهم لحبهم السلامة ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ من لطف ﴿اللَّهِ﴾ بكم ﴿لَسَلَّضَهُمْ عَلَيْكُمْ وَقَلَّاتُلُوكُمْ﴾ وجزأهم عليكم فقاتلوكم ﴿فَإِنْ اعْتَرَفْتُمُوهُمْ﴾ لم يتعرضوا لكم ﴿قَلِمَ يُغَاتِلُوكُمْ﴾ بقتال ﴿وَأَلْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلَمَ﴾ وانقادوا واستسلموا لكم ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ كانت السيرة من رسول الله (ص) وسلم قبل نزول سورة البراءة ألا يقاتل إلا من قاتله ولا يحارب إلا من حاربه ، نهي الله تعالى عن مساكنة النفوس وموالاتها حتى تهاجر عن مواطن شهواتها إلى حضرة ربها فإن تولت عن الهجرة وألقت البطالة فلا يسكن إليها أبداً أو يواليها ، فإن كفت النفس عن شهواتها وانقادت إلى حضرة ربها فما لأحدٍ عليها من سبيل قد دخلت في حمى الملك الجليل (٩٠) ﴿سَتِيكُونُ﴾ قوماً ﴿آخِرِينَ﴾ من المنافقين ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا قَوْلَهُمْ﴾ بإظهار الإيمان ﴿وَيَأْمَنُوا قَوْلَهُمْ﴾ بإظهار الكفر ﴿كُلَّمَا رَمَوْا دَعْوًا إِلَى الْبَغْيِ﴾ الكفر أو قتال المسلمين ﴿أُزْكُوا فِيهَا﴾ أجابوا ﴿فَإِنْ لَمْ يَعْترِفُوا بِجَنَابَتِكُمْ﴾ ويألفوا إليكم السَّلَمَ ويستسلموا إليكم ﴿وَيَكْفُوا أَيَدِيَهُمْ﴾ عن قتالكم ﴿قَتْلَهُمْ﴾ فأسروهم ﴿وَأَفْلُوهُمْ حَيْثُ تَفَعَّلُوهُمْ﴾ وجدتموهم ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ على أخذهم وقتلهم ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة ﴿مُبِينًا﴾ واضحة (٩١) ﴿وَمَا كَانَ﴾ لا ينبغي ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُغْتَلُوا بِمُؤْمِنَةٍ﴾ لأن الإيمان زاجرٌ ﴿إِلَّا خَصًّا﴾ على وجه الخطأ ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرٌ﴾ فعليه عتق ﴿رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ﴾ عوضاً عن دم المقتول ﴿مُسَلَّمَةً﴾ تعطى ﴿إِلَى أَهْلِهِ﴾ ورثة المقتول ﴿إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ إلا إذا عفا الورثة عن القاتل فأسقطوا الدية ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَمَلُوا لَكُمْ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ﴾ المقتول خطأ مؤمناً يقيم بين قومه الكفار ﴿فَتَحْرِيرٌ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ يَتَّبِعُكُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ﴾ وإن كان المقتول خطأ من قوم لهم ﴿مِيقَاتٍ﴾ عهد وذمة ﴿بَدِيَّةٍ مُسَلَّمَةٍ﴾ تدفع ﴿إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرٌ﴾ إعتاق ﴿رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ لأجل معاهدتهم ﴿بِمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ رقة يعقنها أو لم يقدر على شرائها ﴿فَصِيَامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ عوضاً عنها ﴿تَوْبَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ شرع تعالى لكم ذلك لأجل التوبة عليكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ أن الله جل جلاله قد رغب في إحياء النفوس ونهى عن قتلها ، فليس في الوجود أعز عند الله من مظهر هذا الأدمي إن استقام في العبودية لربه ، فهو قلب الوجود ومن أجله ظهر كل موجود ، وهو المنظور إليه في هذا العالم السفلي ، والمقصود بالخطاب التكليفي ، وهو المحبوب إليه (٩٢) ﴿وَمَنْ يُغْتَلْ مُؤْمِنًا﴾ عالماً بأيمانه ﴿مَغْمَمًا﴾ قاصداً لقتله ﴿يَجْرَأُوهُ جَهَنَّمَ خَالِعًا﴾ مقيماً ﴿بِهَا وَعَظِبَ﴾ وسخط ﴿اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ والطرده من رحمة الله ﴿وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ في الآخرة (٩٣) ﴿يَا أَيُّهَا

(٩١) هم قوم من "أسد وغطفان" كانوا إذا أتوا المدينة أسلموا وعاهدوا ليامنوا من المسلمين فإذا رجعوا إلى قومهم كفروا وكنثوا عهودهم ليامنوا قومه [مس]

(٩٢) النفوس على ثلاثة أقسام قسم مطلقه العنان في الجرائم والعيصان وهي النفوس الأماره ، وقسم مذبذبة تارة تظهر الطاعة والإذعان تريد أن يأمنها صاحبها وتارة ترجع إلى العي والعيصان مهما دعيت إلى فتنه وقعت فيها فإن لم تنته عن ذلك وكف عن غيرها فالواجب جهادها وقتلها حتى تنقاد بالكليه إلى ربها ، وأما النفس المطمئنة فلا كلام معها لتحقق إسلامها [بح]

(٩٣) عن الصادق (ع) لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً ، وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمداً للتوبة [صا]

(٩٣) نزلت في قوم من المسلمين مروا في سفرهم برجل معه حمل وغنيمه يبيعهما فسلم على القوم وقال: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ فحمل عليه أحدكم فقتله واخذوا غنيمته فلما ذكر ذلك للنبى (ص) شق عليه ونزلت الآية [قر]

(٩٣) عن ابن عباس أن رجلاً سأله أبا القاتل المؤمن توبة؟ فقال لا وسأله آخر أبا القاتل المؤمن توبة؟ فقال: نعم فقبل له في ذلك فقال جاعني ذلك ولم يكن قتل فقلت لا توبة لك لكي لا يقتل وجاءني هذا وقد قتل فقد قلت لك توبة لكي لا يلقي نفسه بيده إلى التهلكة [مج]

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ ذَهَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْجِهَادِ فَبَتَّيْنُوا لَا تَعْلُوا فِي الْقَتْلِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَمَ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ حِيَاكُم بِتَحِيَّةِ الْأِسْلَامِ لَسْتُمْ مُؤْمِنًا لَيْسَ لِأَيْمَانِكُمْ حَقِيقَةٌ وَإِنَّمَا أَسْلَمْتُمْ خَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ تَتَّبِعُونَ تَطْلُبُونَ بَقْلَهُ عَرَضَ الْجَمَالِ الْكُنْيَا لِتَسْلُبُوا مَالَهُ وَبِعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ تَغْنِيكُمْ عَنْ قَتْلِ رَجُلٍ يَظْهَرُ الْإِسْلَامَ لِتَأْخُذُوا مَالَهُ كَذَلِكُمْ كُنْتُمْ كَفَرًا مِنْ قَبْلِ بَقْمَنِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ بِهَدَايَتِكُمْ لِلْإِسْلَامِ فَبَتَّيْنُوا أَنْ تَقْتُلُوا مُؤْمِنًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَمُبْرَأً بِمَا تَعْمَلُونَ حَبِيرًا مُطْلَعًا عَلَى أَعْمَالِكُمْ (٩٤) لَا يَسْتَوِي الْفَاعِلُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْجِهَادِ عَمِيرٌ أَوْلِي الضَّرِّ أَهْلُ الْأَعْدَارِ وَالْأَنْجَاهُونَ مَعَ مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ إِنْفَاقًا وَأَنْفُسِهِمْ بِالْمُجَاهِدَةِ وَقَضَى اللَّهُ الْأَنْجَاهِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْفَاعِلِينَ مِنْ أَهْلِ الْأَعْدَارِ مَرَجَّةٌ وَمَنْزِلَةٌ وَكَلَّمَ مِنَ الْمَجَاهِدِينَ وَالْقَاعِدِينَ وَعَدَّ اللَّهُ الْأُسْتَمْتَى الْجِزَاءَ الْحَسَنَ فِي الْآخِرَةِ وَقَضَى اللَّهُ الْأَنْجَاهِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى الْفَاعِلِينَ بِغَيْرِ عَذْرِ أَجْرًا عَظِيمًا بِالثَّوَابِ الْوَافِرِ (٩٥) مَنَازِلُ بَعْضُهَا أَعْلَى مِنْ بَعْضٍ مِنْهُ مِنْ فَضْلِهِ وَمَغِيرَةٌ لِذُنُوبِهِ وَرَحْمَةٌ تَقْرِبُهُ إِلَى رَبِّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُ مَعَ حَظْوِظِهِ وَهُوَ مُشْتَغَلٌ بِتَرْبِيَةِ جَاهِهِ وَمَالِهِ وَتَحْصِيلِ مَنَاهُ غَافِلًا عَنِ السَّيْرِ إِلَى حَضْرَةِ مَوْلَاهُ مَعَ الَّذِي سَلَّ سَيْفَ الْعِزْمِ فِي جِهَادِ نَفْسِهِ وَهُوَ وَبِذَلِّ مَهْجَتِهِ وَجَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَلْبِ رِضَاهِ (٩٦) إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمْ تَقْبِضُوا أَرْوَاحَهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ ضَالِمِي أَنْفُسِهِمْ يَبْخَسُهُمْ حَقُّهَا مِنَ الثَّوَابِ بِتَرْكِهِمُ الْهَجْرَةَ قَالُوا قَالَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ تَوْبِيحًا فِيمَنْ كُنْتُمْ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ قَالُوا مَعْتَدِينَ كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ يَسْتَضْعِفُنَا الْمُشْرِكُونَ فِي الذَّرْضِيِّ يَمْنَعُونَنَا مِنْ مُمَارَسَةِ مَعْتَدَاتِنَا قَالُوا قَالَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضِيَّ اللَّهُ وَاسِعَةً فَتَقَاعَجِرُوا بِمِيقَاةٍ أَي كُنْتُمْ قَادِرِينَ عَلَى الْهَجْرَةِ إِلَى دَارِ الْأِسْلَامِ فَأُولَئِكَ الْمُتَخَلِّفُونَ مَا وَأَاهُمْ مَسْكَنَهُمْ جَهَنَّمَ النَّارَ وَتَسَاءُ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا أَسْتَمْتَى الْمُسْتَضْعِفِينَ الْمَعْذُورِينَ لِمَرَضٍ أَوْ عَدَمِ الْفَقْهِ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوُلَّكَانِ الْأَطْفَالَ لِإِعْسَارِهِمْ وَضَعْفِهِمْ عَنِ الْهَجْرَةِ لَا يَسْتَضْعِفُونَ حِمْلَةً فِي الْخِلَاصِ ، لَعَدَمِ قُدْرَتِهِمْ وَعَجْزِهِمْ عَنِ كَسْرِ النَّفْسِ وَقَمْعِ الْهَوِيِّ وَلَا يَفْتَكِرُونَ سَبِيلًا لَعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمُ الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَ لِدَارِ الْهَجْرَةِ (٩٨) فَأُولَئِكَ الْمُسْتَضْعِفِينَ عَسَى اللَّهُ عَسَى فِي كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَقْيِيدَ التَّحْقِيقِ "أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتْرَكُوا الْهَجْرَةَ اخْتِيَارًا وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا" وَلَمْ

(٩٤) الإيمان محله القلوب فالقلب هو المتصف بالإيمان حقيقة ، فالمؤمن الحقيقي هو القلب ، فمن قتله يتبع الشهوات وتراكم الغفلات فجزاؤه نار القطيعة في سجن الأكران والبعد عن عرفان الشهود والعين [بح]

(٩٤) فائدة : في الآية ترغيب في خصلتين ممدوحتين ، الأولى التاني في الأمور والزمانة والطمأنينة وعدم العجلة والخفة والطيش ، وفي الحديث من تآنى أصاب أو كاذ ومن استعجل أخطأ أو كاذ ولا يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه والثانية : حُسن الظن بعباد الله كافة واعتقاد الخير فيهم وعدم اليحس عما اشتملت عليه بواطنهم [بح]

(٩٦) قيل انها الدرجات التسع في سورة برائة آية ١٢٠ [مج]

(٩٧) ثنين بلد بأحوق بك من بلد خير البلاد ما حملك [بح]

يزل يعفو ويغفر لأهل الأعدار (٩٩) ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ﴾ يفارق وطنه ويهرب فراراً بدينه ، على أن يكون ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبِغْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا﴾ مخلصاً من الضلال ﴿وَسَعَةً﴾ في الرزق ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ﴾ بلده ﴿مُهَاجِرًا﴾ من أرض الشرك فاراً بدينه ﴿إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ثم يدركه الموت ﴿قَبْلَ بُلُوغِهِ دَارَ الْهَجْرَةِ﴾ ﴿فَبَعْدَ وَقَعٍ﴾ ثبت ﴿أَجْرُهُ﴾ ثواب هجرته ﴿عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ان هجرة النفوس وانتقالها من مألوفاتها وحظوظها الى معرفة ربه اعظم من هجرة الابدان ، وَمَنْ يُهَاجِرْ عن مقار النفس المألوفة يجِدُ في أرض استعداده منازل كثيرة يرغم فيها أنوف قوى نفسه وانشراحاً في الصدر بسبب الخلاص من مضايق صفات النفس وأسر الهوى (١٠٠) ﴿وَإِنَّمَا حَرَّبْتُمْ﴾ سافرتم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لمحاربة عدو النفس أو لتحصيل أحوال الكمالات ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ حرج وإثم ﴿أَنْ تَقُصُّوا مِنْ الصَّلَاةِ﴾ تتقصوا من الأعمال البدنية ﴿إِنْ حُرِّمْتُمْ﴾ خشيتم ﴿أَنْ يَبْعَثَكُمْ﴾ ينالكم مكروهه من ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أعدائكم الكفرة من قوى الوهم والتخيل ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا﴾ ولم يزلوا ﴿لَكُمْ عَدَاوًا مُبِينًا﴾ (١٠١) ﴿وَإِنَّمَا كُنْتُمْ فِيهِمْ﴾ معهم يا محمد (ص) ﴿بِأَقَمْتُمْ لَعْمَ الصَّلَاةِ﴾ الخوف في الحرب ، الصلاة صورة جذبة الحق ومعراج العبد ، فهذا فرضت في الخوف والأمن وشدة القتال والسفر والحضر والصحة المرض ليكون العبد مجذوب العناية على الدوام ﴿فَلْتَعْمُرْ ضَائِعَةً مِنْهُمْ مَعَدًا﴾ تقفدي بك في صلاتها ﴿وَلْيَأْخُذُوا﴾ الطائفة الأخرى ﴿أَسْلِحَتَهُمْ﴾ من قوى الروح وجمعوا حواسهم ليقفوا على ما في فعلك من الأسرار فلا تضلهم وسائس الشيطان ﴿فَإِنَّمَا تَسْبَأُوا﴾ المصلين ﴿فَلْيَكُونُوا﴾ غير المصلين ﴿مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ يحرسونكم ﴿وَلَتَأْتِ ضَائِعَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصَلُّوا فَلْيَصَلُّوا مَعَدًا﴾ فإذا فرغت الطائفة الأولى من الصلاة فلتأت الطائفة التي لم تصل إلى مكانها لتصلي خلفك ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ﴾ وليكونوا حذرين من عدوهم ﴿وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ متأهبين لقتالهم بحملهم السلاح ﴿وَلَا﴾ تمنى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ﴾ أن تتشغلوا ﴿عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ يحملون عليكم حملة واحدة وأنتم منشغلون بصلاتكم ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ حرج أو إثم ﴿عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ﴾ نالكم ﴿أُحْيَى مِنْ مَضْرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾ جرحى ﴿أَنْ تَصْعُوا﴾ أن لا تحملوا ﴿أَسْلِحَتِكُمْ﴾ إذا ضعفت عنها ﴿وَحُكُوا حِكْرَكُمْ﴾ لئلا يباغتك العدو ﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ مع الإهانة (١٠٢) ﴿فَإِنَّمَا فَصِّمْتُمْ﴾ فرغتم من ﴿الصَّلَاةِ﴾ صلاة الخوف ﴿فَإِنَّمَا كَرَّوْا اللَّهُ فِتْمًا وَفُغُومًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ ادعوا الله في كل الأحوال ، فإن كثرة ذكر الله توقع السكينة في القلب وتزيل الخوف والرعب ، من حاز على ذكر الله في

(١٠٠) ألم تكن سعة استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبدأ فطرتكم إلى نهاية كمالكم، وذلك مجال واسع فلو تحركتم وسرتم بنور فطرتكم خطوات بسيرة بحيث ارتفعت عنكم بعض الحجب انطلقت عن أسر القوى وتخلصتم عن قيود الهوى وخرجتم عن القرية الظالم أهلها التي هي مكة النفس الأمارة إلى البلدة الطيبة التي هي مدينة القلب [ل]

(١٠١) عن أبي حنيفة مسيرة ثلاثة أيام ولياليها بسير الإبل ، أو التقدير بالمراحل وهو قريب من المشهور ، وقدر أبو يوسف بيومين والشافعي في قول : بيوم وليلة ، وقدر عامة المشايخ ذلك بالفراخ ، ثم اختلفوا فقال بعضهم : أحد وعشرون فرسخاً وقال آخرون ثمانية عشر وآخرون خمسة عشر واحتج الشافعي بظاهر الآية الكريمة على عدم وجوب القصر وأفضلية الإتمام وقال آخرون منهم إن الآية صريحة في عدم وجوب الإتمام ، وذكر أصحابنا أن كثرة الأخبار ، وعمل الجم الغفير من الصحابة والتابعين وجميع العترة (ع) بما يقوي القول بالوجوب [ل]

قيامه وعوده واضطجاعه فقد حاز الوجود ﴿فَإِنَّمَا الضَّامِنُكُمْ﴾ فإذا استقرتم في أوطانكم وأقمتم في أمصاركم ﴿فَأَقِمْوْا﴾ فأتوا ﴿الصَّلَاةَ﴾ كما أمرتم بجميع شروطها ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا﴾ فرضاً ﴿مَوْفُوتًا﴾ محدوداً بأوقات معلومة (١٠٣) ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ لا تضعفوا ﴿فِي أَيِّبَعَاءٍ﴾ طلب ﴿الْقَوْمِ﴾ عدوكم ﴿إِنْ تَكُونُوا﴾ أيها المؤمنون ﴿تَأْلُمُونَ﴾ مما ينالكم من الجراح ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ المشركون ﴿يَأْلُمُونَ﴾ يتألمون أيضاً مما ينالهم منكم من الجراح ﴿كَمَا تَأْلُمُونَ﴾ أنتم ﴿وَتَرْجُونَ﴾ ولكنكم ترجون ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ النصر أو الشهادة والتتعم بجنة الخلد ﴿مَا لَا يَرْجُونَ﴾ هم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بمصالح خلقه ﴿حَكِيمًا﴾ في تشريعه لا تهنوا عن طلب الظفر بنفوسكم ولا تفشلوا عن السير الى حضرة ربكم فإن كنتم تألمون حال محاربتها ومخالفة شهواتها فإنها تألم مثلكم ما دامت لم ترتض في حضرة ربكم (١٠٤) ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿بِالْحَقِّ لِتُنْكِرُوا﴾ يا محمد (ص) ﴿بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ﴾ علمك ﴿اللَّهُ﴾ وأوحى به إليك ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْكَافِرِينَ﴾ مسلماً او غيره ﴿حَصِيمًا﴾ مدافعاً (١٠٥) ﴿وَاسْتَعِزَّ بِاللَّهِ﴾ مما هممت به من عقاب اليهودي ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا﴾ لمن يستغفره ﴿رَحِيمًا﴾ (١٠٦) ﴿وَلَا تُجَالِسْ﴾ لا تخاصم وتدافع ﴿عَنِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ يخونون ﴿أَنْعَسَهُمْ﴾ بالمعاصي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاتًا﴾ مفرطاً في الخيانة ﴿أَيْمَانًا﴾ منهمكاً في الآثام (١٠٧) ﴿يَسْتَتْبِعُونَ﴾ يستترون ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ خوفاً وحياءً ﴿وَلَا يَسْتَتْبِعُونَ﴾ ولا يستحيون ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ وهو معفونهم عالم بهم وبأحوالهم ﴿إِذْ يَبْتَئِنُونَ﴾ يدبرون في الخفاء ﴿مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾ من رمي البريء وشهادة الزور ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (١٠٨) ﴿هَلَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ يا معشر القوم ﴿جَاهِلُونَ﴾ دافعتهم ﴿عَنْهُمْ﴾ عن السارق الخائن ﴿فِي السِّتَةِ الْكُنُوتِ﴾ " تويخ لهم " ﴿فَمَنْ يُجَالِسِ اللَّهَ﴾ يدافع ﴿عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ﴾ أو ﴿مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ يتولى الدفاع عنهم من بأس الله وانتقامه (١٠٩) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ كاتهام بريء أو يرتكب جريمة ﴿أَوْ يَطْلُبْ نَفْسَهُ﴾ بالقتال من الترفي في الدرجات والمقامات ﴿ثُمَّ يَسْتَعِزَّ بِاللَّهِ﴾ بالتوبة ، من أعطي الاستغفار لم يجرم المغفرة ﴿يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا﴾ لذنوبه ﴿رَحِيمًا﴾ بقبول توبته (١١٠) ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ﴾ يفعل ﴿إِثْمًا﴾ ذنباً ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ﴾ يعود وبال ذلك ﴿عَلَى نَفْسِهِ﴾ وكان الله عليماً بذنبه ﴿حَكِيمًا﴾ في عقابه (١١١) ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ حَصِيَّةً﴾ أي صغيرة أو ما لا عمد فيه من الذنوب وقيل الشرك ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ أي كبيرة أو ما كان عن عمد ، وقيل ما دون الشرك ﴿ثُمَّ يَرْجَمْ بِهِ﴾

(١١٠) ثُمَّ يَسْتَعِزُّ بِاللَّهِ
يَجِدُ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا
وعد للخائن والمجادل
عنه بقبول توبته ان
تاب ، والمغفرة ستر
الذنوب وترك العقاب
عليها.
الرفقة
التفضل عليه زاندا
على ترك العقاب
[ج]

تَرِيَانًا. ينسب ذلك إلى بريء وهو محرم في سائر الاديان ﴿بَعْدَهُ أَحْتَمَلُ﴾ تحمل ﴿بِقَعَانَا﴾ جرماً ﴿وَأَثْمًا﴾ وذنبا ﴿مُيَسِّنًا﴾ واضحا (١١٢) ﴿وَلَوْلَا بَقْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا﴾ بأن نهبك على الحق ﴿وَرَحْمَتُهُ﴾ وعصمك ﴿لَقَمْتُ﴾ أضمرت ﴿هَذَابَةٌ مِنْهُمْ﴾ الذين دافعوا عن السارق ﴿أَنْ يُضْلُوكَ﴾ عن الحق - لأنهم سألك ان تلحق التهمة باليهودي - ﴿وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْبَسَهُمْ﴾ وبال عملهم راجع عليهم ﴿وَمَا يَصْرُوتُنَا﴾ لأنك معصوم ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾ فكيف يضلونك ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿وَأَلْيَكُمَا﴾ ويوحى إليك بالأحكام ﴿وَعَلَّمَنَا مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ من خفيات الأمور وأمور الدين والأحكام ﴿وَوَكَانَ بَقْلُ اللَّهِ عَلَيْنَا عَظِيمًا﴾ لولا أن الله تفضل على أوليائه بسابق العناية وحقت بهم منه الكلاءة والرعاية لأضلتهم العموم عن عين التحقيق ، لكن من سبقت له العناية لا يصيبه سهم الجناية ، فأظهر لهم معالم التحقيق وكشف عن قلوبهم رين الحجاب حتى فهموا أسرار الكتاب ونبع من قلوبهم ينابيع الحكم والأسرار (١١٣) ﴿لَا حَمْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾ يتباحثون في السر والخفاء ﴿إِلَّا﴾ نجوى ﴿مَنْ أَمَرَ بِصَافِيَةٍ﴾ ليعطيها سرا ﴿أَوْ مَغْرُوبٍ﴾ كل ما استحسنته الشرع من أعمال البر والخير ﴿أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ المختصمين ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ ما أمر به من النجوى " الثلاث المذكورة " ﴿ابْتِغَاءً﴾ طلب ﴿مَرْخَاةِ اللَّهِ فَسُوفَ﴾ التعبير بسوف إشارة إلى أن جزاء الأعمال الصالحة في الآخرة لا في الدنيا ﴿نُؤْتِيهِ﴾ نعطيهِ ﴿أَجْرًا﴾ ثوابا ﴿عَظِيمًا﴾ في الآية حث على الصمت فيقدر ما يصمت اللسان يعمر الجنان ، ويقدر ما كان يتكلم اللسان يخرب الجنان ، وإذا كثر العلم قل الكلام وإذا قل العلم كثر الكلام ، ومن عرف الله كل لسانه (١١٤) ﴿مَنْ يُشَاقِقْ﴾ يخالف أمر ﴿الرَّسُولِ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ ظهر ﴿لَهُ الْهُدَى﴾ الحق ﴿وَيَتَّبِعْ﴾ يسلك ﴿عَمْرَ سَبِيلِ﴾ طريق ﴿الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ﴾ نتركه ﴿مَا تَوَلَّى﴾ مع اختياره ﴿وَنُضَلِّهِ﴾ وندخله ﴿جَهَنَّمَ﴾ عقوبة على ما أختاره ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ مرجعا لهم (١١٥) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ نذب من أشرك به ﴿وَيَغْفِرُ مَا حُوِّنَ عَلَيْنَا﴾ من الذنوب ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ لمن يريد ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ﴾ بعد عن طريق الحق ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ بعدا (١١٦) ﴿إِنْ يَكْفُرُونَ﴾ هؤلاء المشركون ﴿مِنْ حُونِ﴾ الله ﴿إِلَّا﴾ أوثانا ﴿إِنَّا﴾ كانت العرب تسمى الأصنام بأسماء مؤنثة ، اللات والعزى ومناة وأساف ونائلة ﴿وَأَنْ يَكْفُرُونَ﴾ وما يعبدون ﴿إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيئًا﴾ متمردي في عصيانه (١١٧) ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ أبعده الله عن رحمته ﴿وَقَالَ﴾ الشيطان ﴿لَا تَتَّبِعَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَسِيبًا﴾ حظا ﴿مَغْرُوبًا﴾ مقدرا معلوما (١١٨) ﴿وَلَا ضَلَّتُمْ﴾ أزين لهم الباطل ﴿وَلَا مُمَيَّنْتُمْ﴾ الأمانى

(١١٤) وإنما ذكر الله هذه الأقسام الثلاثة ، وذلك لأن عمل الخير إما أن يكون بإيصال المنفعة أو بدفع المضرة ، أما إيصال الخير فاما أن يكون من الخيرات الجسمانية وهو إعطاء المال، وإليه الإشارة بقوله **إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ** وإما أن يكون من الخيرات الروحانية، وهو عبارة عن الأمر بالمعروف، وإليه الإشارة بقوله **أَوْ مَغْرُوبٍ** وأما إزالة الضرر فإليها الإشارة بقوله **أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ** فثبت أن مجامع الخيرات منكرة في هذه الآية، ومما يدل على صحة ما ذكرنا قوله عليه الصلاة والسلام : **كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا ما كان من أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله [فخ]**

الباطلة بكثره المال والأولاد والأمال الفارغة والتسويق بالتوبة ﴿وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آمَانَ﴾
 الأنعام﴾ يعني قطعها او تشقيقها وجعلها علامة للبحيرة والسائبة كما كانوا يفعلون في الجاهلية
 ﴿وَلَا مَرْتَهُمْ فَلْيَغْيِرَنَّ﴾ صورة أو صفة ﴿خَلَقَ اللَّهُ وَمَنْ يَتَّخِذْ﴾ يتول ﴿الشَّيْطَانَ وَلِيًّا﴾
 يطغه ﴿مَنْ مَوَىٰ اللَّهُ﴾ ويترك أمر الله ﴿بِقَعْدِ خَيْرِ خُسْرَانًا مُمِينًا﴾ عظيماً (١١٩)
 ﴿يَعْدِلُهُمْ﴾ بالفوز والسعادة ﴿وَيُمْتِئِهِمْ﴾ بالأكاذيب والأباطيل ﴿وَمَا يَعْدِلُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا﴾
 غُرُورًا﴾ باطلاً وضلالاً (١٢٠) ﴿أُولَئِكَ﴾ الذين اتخذوا الشيطان ولياً ﴿مَا وَاهُمْ﴾ مصيرهم
 ﴿جَهَنَّمَ﴾ يوم القيامة ﴿وَلَا يَكُونُ عَنْهَا عِمَامًا﴾ ليس لهم منها مفر ولا مهرب (١٢١)
 ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالله وودوه ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ التي كلفوا بها ﴿سَنَخْلُقُهُمْ جَنَّاتٍ﴾
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَجَلًا﴾ بلا زوال ﴿وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا﴾ لا شك فيه ولا
 ارتياب ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِنْ اللَّهِ فِيلًا﴾ الاستفهام معناه النفي (١٢٢) ﴿لَيْسَ﴾ ما وعد الله
 تعالى من الثواب ينال ﴿بِأَمَانِيكُمْ﴾ أيها المسلمون ﴿وَلَا﴾ وليس بـ ﴿أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾
 أن لاتعذبوا بأفعالكم ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَىٰ بِهِ﴾ ينال عقابه ﴿وَلَا يَجِدُ لَهُ مِنْ مَوْنِ اللَّهِ وَلِيًّا﴾
 يحفظه ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ ينصره من عذاب الله (١٢٣) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ﴾
 مَكْرٍ أَوْ أُنْثَىٰ﴾ سواء في التكليف وكذا سواء في الجزاء ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ أليمان شرط
 ﴿بِأُولَئِكَ يَخْلُوْنَ الْجَنَّةَ﴾ بثواب أعمالهم ﴿وَلَا يُلْظَمُونَ نَعْمًا﴾ ولا يُنْقَصُونَ شيئاً حقيراً
 (١٢٤) ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ﴾ حالاً ممن رضى بالمقدور وأسلم قلبه إلى ربه وأخلص وجهه له
 ﴿لِيَنِيًّا﴾ لا أحد أحسن اعتقاداً ﴿مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ انقاد لأمر الله ﴿وَهُوَ خَيْرٌ﴾ مطيعٌ
 لله ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ﴾ دين ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ملة إبراهيم السخاء وحاله التبرى من كل شيء سوى الله
 ﴿حَنِيبًا﴾ مستقيماً على منهاجه ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ محباً (١٢٥) ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي﴾
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ جميع الكائنات ملكه وعبيده ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ﴾
 عَظِيمًا﴾ لا تخفى عليه خافية (١٢٦) ﴿وَيَسْتَعْجِنُونَ﴾ يسألونك ﴿فِي النِّسَاءِ﴾ في الزواج
 والأرث ﴿فُلٌ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿اللَّهُ يُغْنِيكُمْ﴾ يبين لكم ما سألتكم ﴿فِيهِنَّ﴾ في أمر
 ميراثهن ﴿وَ﴾ يبين لكم ﴿مَا يَقُلْ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ في
 حجوركم ﴿الَّذِينَ لَا تُؤْتُونَهُنَّ﴾ لا تدفعون ﴿مَا كَتَبَ لَهُنَّ﴾ من مهرهن كاملة ﴿وَتَرْجَبُونَ﴾
 أن تكوهن﴾ في الزواج منهن ﴿وَ﴾ يفتيك في ﴿الْمُسْتَضْعَعِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾ الذين

(١٢٣) روى أن
اسماعيل قال للصادق
(ع): يا ابايه ما تقول
في المذنب منّا ومن
غيرنا؟ - فقال: لَيْسَ
بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ
الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا
يُجْزَىٰ بِهِ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى
تعميم الحكم ولا ينافي
تخصيص الخطاب
بالمنافقين [بي]

(١٢٥) عن الصادق
(ع) انما اتخذ الله
ابراهيم خليلاً لأنه لم
يرد أحداً ولم يسأل
أحداً قط غير الله
[صا]

(١٢٥) عن النبي
(ص) الإحسان أن
تعبد الله تعالى كأنك
تراه فإن لم تكن تراه
فإنه يراك وعنه (ص)
المرء على دين خليله
فليظن أحدكم من
يخاله وعنه (ص)
اتخذ الله تعالى إبراهيم
خليلاً وموسى نجياً
واتخذني حبيباً ، ثم
وقال وعزتي لأؤثرن
حبيبي على خليلي
ونجبي [ال]

لا تعطونهم نصيبهم من الميراث ﴿وَيُفْتِكُمْ أَيْضاً﴾ ﴿أَنْ تَقُولُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْغِسْقِ﴾ بالعدل في الميراث والمهر ﴿وَمَا تَعْلَمُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ مع النساء واليتامى ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ يجازيكم عليه (١٢٧) ﴿وَإِنْ أَمْرًا هَاقَتْ﴾ علمت أو شعرت ﴿مِنْ بَعْلِقَا﴾ زوجها ﴿نُشُورًا﴾ كرهه لها ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ ميله الى غيرها ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ فلا حرج ولا إثم ﴿عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَلِّيا بَيْنَهُمَا﴾ اذا خشيت أن يؤدي ذلك الى طلاقها أو تركها كألمعلقة ﴿صُلَاحًا﴾ بإسقاط المرأة بعض حقوقها ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ من سوء العشرة والنفقة ﴿وَأُخْضِرَتِ﴾ جبلت ﴿الْأَنْبُسُ﴾ على ﴿الشَّعْ﴾ شدة البخل ، فالمرأة لا تكاد تسمح باعراض الزوج عنها وتقصره في حقها ، ولا الرجل يكاد يصبر على إمساكها وإحسان عشرتها إذا كرهها وأحب غيرها ، والنفس مطبوعة على ما تحب ، وكل يود ما تميل له نفسه ، لذلك حث الله تعالى على مخالفة النفس ومتابعة الشرع ، فقال ﴿وَإِنْ﴾ أيها الرجال ﴿تُحْسِنُوا﴾ أيها الأزواج في معاملة النساء ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الإعراض ونقص الحق فإنهن أمانة الله عندكم ، وقد أمركم بحفظ الأمانة ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الإحسان والخصومة ﴿خَبِيرًا﴾ وسيجزيكم عليه (١٢٨) ﴿وَلَنْ تَسْتَضِيعُوا﴾ أيها الرجال ﴿أَنْ تَعْلَمُوا﴾ تحققوا العدل التام ﴿بَيْنَ النِّسَاءِ﴾ في المحبة والمودة وميل القلب ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ بذلتكم كل جهدكم ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ الى التي تحبونها وتجوروا كل الجور على الأخرى ﴿فَتَكْذُرُونَهَا﴾ لأنكم بعملكم هذا تجعلوها ﴿كَالْمُعَلَّفَةِ﴾ لا هي ذات زوج يعاملها معاملة الأزواج ولا هي مطلقة تبتغي الزواج فتتزوج ، لا منكم نصيب ولا الى غيركم سبيل وإن هذا الحيف عظيم ﴿وَإِنْ تُصَلُّوا﴾ أنفسكم فتعطوها نصيبها من القسم والنفقة والسكنى كضرتها ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الله فيها فتمنعوا أنفسكم من الجور وتتفقوا فيما بينكم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا﴾ لما يقع منكم من الميل القلبي ﴿رَحِيمًا﴾ بكم ، لا يجازيكم على ما لا قدرة لكم عليه مما هو خارج عن وسعكم (١٢٩) ﴿وَإِنْ يَتَّعَرَّفَا﴾ يفارق كل واحد منهما صاحبه ﴿بُغْنٍ﴾ يريزق ﴿اللَّهُ كَلَّاءَ﴾ الزوجين ﴿مِنْ سَعْيِهِ﴾ بفضله ولطفه زوجا آخر وعيشا هنا من عيشه ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا﴾ واسع الفضل على العباد ﴿حَكِيمًا﴾ في تدبيره لهم (١٣٠) ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ اخبار عن كمال قدرته وسعة ملكه ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا﴾ أمرنا ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ جميع الأمم ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ وأمرناكم بما أمرناهم ﴿أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ جميعاً ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ تعصوه ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من اصناف المخلوقات لا يضره كفركم ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا﴾ عن خلقه ﴿حَمِيدًا﴾ (١٣١)

(١٢٨) عن الصادق (ع) هي المرأة تكون عند الرجل فيكرها فيقول لها : اريد ان اطلقك فنقول له : لا تفعل انى اكره ان يشمت بي ولكن انظر فى ليلتى فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك ودعى على حالتى وهو قوله تعالى : فلا جناح عليهما ان يصلحا ولا اختصاص له بإسقاط المرأة حقها بلا عوض فيجوز ان يجعل بدل إسقاط الحق عوضاً [ج١]

(١٢٩) عن النبي (ص) أنه كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك [صا]

(١٣٠) الروح ما دامت مسجونة تحت قهر الجسد محجوبة عن شهود معاني الربوبية كانت فقيرة جائعة متعطشة تتعشق إلى الأكران وتفترق إليها ، فإذا فارقت الجسد وانطلقت من سجن هيكلها وخرجت من سجن الأكران ، أغناها الله بشهود ذاته وأفضت إلى سعة فضاء الشهود وملكت جميع الأكران [بح]

﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ حافظاً لأعمال عباده
 (١٣٢) ﴿إِنْ يَشَأْ﴾ لو أراد ﴿يُنْهَكُمُ أَيُّهَا النَّاسُ﴾ لأهلككم وأفناكم ﴿وَيَأْتِ الْآخِرِينَ﴾
 غيركم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ على الابدال (١٣٣) ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدْ﴾ بعمله
 ﴿تَوَابًا﴾ أجر ﴿الْكُتُبَا﴾ من الغنيمة والمنافع من المنافقين ﴿بِعِندِ اللَّهِ﴾ ما هو أعلى وأسمى
 وهو ﴿تَوَابًا﴾ أجر ﴿الْكُتُبَا وَالْآخِرَةَ﴾ لمن أرادهما ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا﴾ لأقوال العباد
 ﴿بَصِيرًا﴾ بأعمالهم (١٣٤) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يا من آمنتم بالله ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ﴾
 بِالْفِسْخِ مجتهدين في إقامة العدل ﴿شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ في الشهادة على الآخرين دون تحيز
 ﴿وَلَوْ﴾ كانت الشهادة ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوْ﴾ على ﴿الْوَالِدِينَ﴾ آبائكم ﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾ أو
 أقربائكم ﴿إِنْ يَكُنْ﴾ المشهود عليه ﴿عَنِيًّا﴾ فلا يراعى لغناه ﴿أَوْ بَعِيرًا﴾ فلا يمتنع من
 الشهادة له ﴿بِاللَّهِ أَوْلَىٰ بِهِمْ﴾ بالغني والفقير ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا النَّفْثَةَ﴾ هوى النفس ﴿أَنْ تَعْمَلُوا﴾
 بين الناس في الشهادة ﴿وَإِنْ تَلَّوْا﴾ تماطلوا عن شهادة الحق ﴿أَوْ تُعْرَضُوا﴾ عن إقامتها
 ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ يجازيك عليه (١٣٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ خطاب
 عام ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ تصديقاً وتحقيقاً بأن نجاتكم بفضله لا بإيمانكم ﴿وَالْكِتَابِ﴾ وآمنوا
 بالقرآن ﴿الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ محمد (ص) ﴿وَالْكِتَابِ﴾ وبالكتب السماوية ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾
 ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ القرآن ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ﴾ يجحد ﴿بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ﴾
 ﴿الْآخِرِ﴾ يوم القيامة ﴿فَعَمَّ ضَلَالًا بَعِيضًا﴾ فقد خرج عن طريق الهدى وبعُد عن القصد
 كل البعد (١٣٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ المنافقين ﴿ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ أصروا
 على الكفر ﴿ثُمَّ آذَنُوا كُفْرًا﴾ ثم ماتوا على الكفر ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَلْمِزُ لَكُمْ﴾ ماداموا
 يتقلبون بين الكفر والإيمان ﴿وَلَا لِيُعَذِّبَكُمْ سَبِيلًا﴾ طريفاً إلى الجنة (١٣٧) ﴿بَشِّرْ﴾ أخبر يا
 محمد (ص) ﴿الْمُتَافِفِينَ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١٣٨) ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾
 ﴿الْكَاذِبِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ أعواناً وأنصاراً ﴿مَنْ ءُمُونَ﴾ غير ﴿الْمُؤْمِنِينَ أَيْتَبَعُونَ﴾ أيطلبون
 ﴿عِندَهُمْ﴾ بموالاته الكفار ﴿الْعِزَّةَ﴾ القوة والغلبة ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ لله ولأوليائه ، كيف
 تتبغى العزة ممن عزه بغيره ، فاطلب العزة من مظانها ومعناها ومكانها (١٣٩) ﴿وَكَذَٰلِكَ نَزَّلَ﴾
 ﴿عَلَيْكُمْ﴾ يامن أظهرتم الإيمان من مؤمن ومنافق ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿أَنْ إِنَّمَا سَمِعْتُمْ﴾
 ﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿يُكْفَرُ بِهَا﴾ الكافرون ﴿وَيُسْتَفْهَرُ بِهَا﴾ المستهترون ﴿فَلَا تَعْمَلُوا﴾

(١٣٣) خطاب لمن كان يعادي رسول الله (ص) من العرب أي: إن يشأ يمتك ويأت باناس آخرين يولونه ويروى أنها لما نزلت ضرب رسول الله (ص) بيده على ظهر سلمان وقال: «إنهم قوم هذا» يريد أبناء فارس [فح ، قر ، طب ، بض، بح]

(١٣٤) الهمم ثلاثة : همة دنية تعلقت بالدنيا الدنية ، وهمة متوسطة تعلقت بتعظيم الآخرة ، وهمة عالية تعلقت بالكبير المتعال والله تعالى يرزق العبد على قدر همته ، وبالهمم ترفع المقادير أو تسقط [بح]

(١٣٦) في هذه الآية الإيمان بأربعة أشياء : أولها : بالله ، وثانيها : برسوله ، وثالثها : بالكتاب الذي نزل على رسوله ، ورابعها : بالكتاب الذي أنزل من قبل ، وذكر في الكفر أموراً خمسة : فأولها : الكفر بالله ، وثانيها : الكفر بملائكته ، وثالثها : الكفر بكتبه ، ورابعها : الكفر برسوله ، وخامسها : الكفر باليوم الآخر [فح]

تجلسوا ﴿مَعَهُمْ﴾ إن لم تقدرُوا أن تتكروا عليهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا﴾ يتحدثوا ﴿فِي حَاثٍ غَيْرِهِ﴾ آخر ﴿إِنَّكُمْ إِنَّمَا مِثْلُهُمْ﴾ إن قعدتم معهم ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ﴾ الخائضين والفاعدين معهم ﴿فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ وعيد للتحذير من مخالطتهم ومجالستهم (١٤٠)

﴿الَّذِينَ﴾ المنافقين ﴿يَتَرَبَّصُونَ﴾ ينتظرون ﴿بِكُمْ﴾ الدوائر ﴿وَإِنْ كَانَ لَكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿فَتَع مِنَ اللَّهِ﴾ غلبة على الأعداء وغنيمة ﴿فَالَوْ أَنَّم تَكُنْ مَعَكُمْ﴾ فأعطونا مما غنمتموه ﴿وَإِنْ كَانَ لِّلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ ظفر عليكم ﴿فَالَوْ﴾ للمشركين ﴿أَلَمْ﴾ نحن ﴿تَسْتَعْتِدُوا﴾ أبقينا ﴿عَلَيْكُمْ وَتَمْتَعْتُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وثبطنا عزائم المؤمنين حتى انتصرتم عليهم، فهاتوا نصيبنا مما أصبتم ﴿وَاللَّهُ يَنْكُرُ بِمَعَكُمْ﴾ بين المؤمنين والكافرين ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فيدخل أهل الحق الجنة ، ويدخل أهل الخوض النار ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ لن يمكن الكفرة من رقاب المؤمنين (١٤١) ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُفَادِحُونَ اللَّهَ﴾ من إظهار الإيمان ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَالِيَهُمْ﴾ يجازيهم على خداعهم ﴿وَإِنَّمَا فَاوُوا إِلَى الصَّلَاةِ فَاوُوا كَسَالِي﴾ متناقلون ﴿يُرَآؤُونَ﴾ بصلاتهم ﴿النَّاسِ﴾ المؤمنين ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا﴾ ذكراً ﴿فَلِيلاً﴾ (١٤٢) ﴿مُذَبِّحِينَ﴾ مترددين ﴿بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ الكفر والإيمان ﴿لَا﴾ ينتسبون ﴿إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ المؤمنين ﴿وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ الكافرين ﴿وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ نَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ طريقاً إلى السعادة والهدى (١٤٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ أنصار ﴿مِنْ أُمَمٍ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فتكونون مثلهم ﴿أَثْرِيكُمْ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا﴾ سبيلاً الى عذابكم بمولاتهم ﴿مُتَّبِعِينَ﴾ حجة بالغة عليكم بأنكم منافقون (١٤٤) ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الْعُزْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ الطبقة السفلى التي في قعر جهنم ﴿وَلَنْ نَجِدَ﴾ يامحمد (ص) ﴿لَهُمْ نَصِيرًا﴾ ينصرهم من عذاب الله (١٤٥) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ عن النفاق ، تابوا من غفلاتهم عن الطاعات في كل ساعة وأوانٍ ﴿وَأَخْلَعُوا﴾ نياتهم وأعمالهم ﴿وَاعْتَصَمُوا﴾ تمسكوا ﴿بِاللَّهِ﴾ كتابه ودينه ﴿وَأَخْلَصُوا لِيَتَنَهَّمُ اللَّهُ﴾ لم يبتغوا بعملهم إلا وجه الله ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ﴾ زمرة ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ يوم القيامة ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي﴾ يعطي ﴿اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الأجر الكبير في الآخرة (١٤٦) ﴿مَا يَجْعَلُ﴾ أي منفعة لـ ﴿اللَّهُ بَعْدَ آبَائِكُمْ﴾ في عذابكم ﴿إِنْ شَكَرْتُمْ﴾ نعم الله ﴿وَوَاسْتَنْتُمْ﴾ به ورسوله ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا﴾ لطاعة العباد ﴿عَلِيمًا﴾ بما تستحقون من الثواب ، هذه الآية توجب حُسن الرجاء والأمل لأنه جعل من أمارات الأمان من العفوآت شيتين اثنتين الشكر والإيمان وهما خصلتان يسيرتان خفيفتان (١٤٧)

(١٤٠) فائدة في الآية دلالة على وجوب إنكار المنكر وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه ضرب رجلاً صائماً كان قاعداً مع قوم يشربون الخمر [مج]

(١٤٥) فائدة : أعلى الدرجات جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سفر ثم الجحيم ثم الهاوية [قر]

(١٤٥) " ثلاث من كن فيه فهو منافق ، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم : من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا انتمن خان " ، وقيل لابن عمر : ندخل على السلطان ونتكلم بكلام فإذا خرجنا تكلمنا بخلافه فقال : كنا نعده من النفاق [زم]

(١٤٥) فائدة: الدرجات للعلو والدرجات للسفل فلجنة نرج وللنار درك [مس]

﴿لَا يُعِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ إظهار قبائح وفضائح الآخرين ﴿إِلَّا مَنْ ضَلِمَ﴾ فإنه يباح له ذلك ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا﴾ لدعاء المظلوم ﴿عَلِيمًا﴾ بالظالم (١٤٨) ﴿إِنْ تَتَّبِعُوا﴾ أظهرتم أيها الناس ﴿حَمْرًا﴾ عمل الخير ﴿أَوْ تَتَّبِعُوا﴾ أخفيتموه ﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ﴾ عمن أساء إليكم مع القدرة على الأنتقام ﴿بِإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا﴾ مبالغاً في العفو ﴿فَكَبِيرًا﴾ مع قدرته على الأنتقام (١٤٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ لليهود والنصارى ، جعل كفرهم ببعض الرسل كفراً بجميع الرسل ، وكفرهم بالرسل كفراً بالله تعالى ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُبَعِّثُوا﴾ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ التفرقة هو أن يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ﴿وَيَعْبُورُونَ نُهُومًا يَبْغِضُونَ﴾ وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضِ الرسل ﴿وَتَكْفُرُ بِبَعْضِ﴾ مثل اليهود آمنوا بموسى وكفروا بعيسى ومحمد (ص) والنصارى آمنوا بعيسى وكفروا بمحمد (ص) ﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ طريقاً الى الضلالة (١٥٠) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ يقيناً ولو ادعوا الإيمان ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ هيأنا ﴿لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ شديداً مع الإهانة (١٥١) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ وهم أتباع محمد (ص) ﴿وَلَمْ يُبَعِّثُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ بل آمنوا بجمعهم ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ﴾ سيعطيهم ﴿أُجُورَهُمْ﴾ ثوابهم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزُورًا﴾ لما سلف منهم من المعاصي ﴿رَحِيمًا﴾ متفضلاً عليهم بالإتمام (١٥٢) ﴿يَسْأَلُكَ﴾ يا محمد (ص) ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أجبارة اليهود ﴿أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا﴾ جملة واحدة كما نزلت التوراة ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ جملة ﴿فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى﴾ على وجه التعنت والعناد "وهم النقباء السبعون" ﴿أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ رؤية الله ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ بَطْلِهِمْ﴾ جاءتهم من السماء نار فأهلكتهم ﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ إلهاً وعبوده ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ المعجزات والحجج الباهرات ﴿فَعَقَبْنَا عَنْ ذَلِكَ﴾ مع عظيم جرمهم ﴿وَوَاتَيْنَا﴾ وأعطينا ﴿مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ حجة ظاهرة تظهر صدق نبوته (١٥٣) ﴿وَوَرَعْنَا بَقُورَهُمْ﴾ جبل ﴿الصُّورِ﴾ لما امتنعوا العمل بالتوراة ﴿بِمِيمَاتِهِمْ﴾ بما أعطوا الله من العهد للعمل بما في التوراة ﴿وَوَلْنَا لَهُمْ﴾ على لسان يوشع ﴿الْحُلُوفَ الْبَاقِ﴾ باب بيت المقدس ﴿سَبْتًا﴾ مطأطين رؤوسكم خضوعاً لله "خالفوا ما أمروا به ودخلوا يزحفون على أستاههم" ﴿وَوَلْنَا لَهُمْ﴾ على لسان داوود ﴿لَا تَعْدُوا﴾ لاتتجاوزوا ﴿بِ السَّبْتِ﴾ باصطياد الحيتان "خالفوا واصطادوا" ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّثْقَالَ﴾ عهداً ﴿عَلِيظًا﴾ مؤكداً (١٥٤) ﴿بِمِمَّا﴾ فبسبب ﴿تَغَضُّبِهِمْ مِمَّا فَهِمُوا﴾ الذي أعطوه بقبول الشريعة لعناهم

(١٤٨) قال ابن عباس المعنى لا يحب الله أن يدعو أحد على أحد إلا أن يكون مظلوماً [مس]

(١٤٨) في الآية ترغيب على مكارم الاخلاق [مج]

(١٤٨) عن ابن عباس ثمانى آيات في سورة النساء ، هي خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت ، يريد الله لبيّن لكم ٢٦ ، والله يريد أن يتوب عليكم ٢٧ ، يريد الله أن يخفف عنكم ٢٨ ، إن تتوبوا كذا ما تهنون عنه ٣١ ، إن الله لا يفرح أن يشرك به ٤٨ ، إن الله لا يظلم مثقال ذرة ٤٠ ، ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ١١٠ ، ما يفعل الله بعذابكم ١٤٨ [بح]

﴿وَكُفِّرْهُمْ﴾ ويجحدوهم ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بالمعجزات ﴿وَفَتَّلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ﴾
للنبي (ص) ﴿فَلَوْبِنَا غُلْبًا﴾ قلوبنا مغشاة بأغشية لا تعي ما تقوله ﴿بَلْ صَبَحَ﴾ ختم ﴿اللَّهُ﴾
﴿عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ بسبب الكفر والضلال ﴿بَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ القليل منهم (١٥٥)
﴿وَبِكُفْرِهِمْ﴾ بعيسى (ع) ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ ورميهم ﴿عَلَىٰ مَرْيَمَ بِهَتَانَا﴾ بالفاحشة ﴿عَظِيمًا﴾
(١٥٦) ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ اليهود ﴿إِنَّا فَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ على سبيل
التهكم والاستهزاء ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ عيسى ﴿وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ المصلوب يهودا
الأسخريوطي الذي دلهم عليه ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَبُوا بِهِ﴾ في شأن صلب عيسى ﴿لَعِبَىٰ شَيْءًا﴾
﴿مِنْهُ﴾ من قتله ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ حقيقي ﴿إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ﴾ تخيُّلوه ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾
﴿يَقِيمًا﴾ متيقنين أنه هو بل شاكين (١٥٧) ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ السماء حياً ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾
﴿عَزِيزًا﴾ منتقماً ﴿حَكِيمًا﴾ في أفعاله (١٥٨) ﴿وَإِنْ﴾ ليس أحد ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ من
اليهود والنصارى ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ بعيسى (ع) ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ حين يعاين ملائكة الموت ﴿وَيَوْمَ﴾
﴿الْقِيَامَةِ يَكُونُ﴾ عيسى (ع) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ اليهود ﴿شَهِيدًا﴾ بأنهم كذّبوه، عن الصادق (ع) هذه
نزلت فينا خاصة إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام بامامته
كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا {تالله لقد أترك الله علينا} [صا] (١٥٩) ﴿قَبِضْهُمْ مِنَ﴾
﴿الَّذِينَ هَمَزُوا﴾ بسبب ظلم اليهود ونقضهم الميثاق ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أنواعاً من ﴿لَحْمِ بَنَاتِ﴾
﴿أَجَلَّتْ لَهُمْ﴾ كانت محللة لهم ﴿وَبَصُلَّتْ لَهُمْ﴾ وبمنعهم كثيراً من الناس ﴿عَنِ﴾ الدخول في
﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في دين الله ﴿كَثِيرًا﴾ (١٦٠) ﴿وَأَخَذَهُمْ﴾ تعاطيهم ﴿الرِّبَاَ وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾
وقد حرّمه الله عليهم في التوراة ﴿وَأَكَلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا﴾ هيأنا
﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ لمن كفر ﴿مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ المؤلم الموجع (١٦١) ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ﴾
المتمكنون ﴿فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾ من علماء اليهود ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ من المهاجرين والأنصار
﴿يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ من الكتب السماوية ﴿وَالْمُفْجِمِينَ﴾
الصلاة ﴿بَشْرَائِطِهَا﴾ المعطون ﴿الزَّكَاةَ﴾ من أموالهم ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
بوحادانيته ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بالبعث بعد الموت ﴿أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ﴾ سنعطيهم ﴿أَجْرًا﴾ ثواباً
﴿عَظِيمًا﴾ الخلود في الجنة ، الأجر العظيم هو الذي يزيد على قدر الاستحقاق بالعمل اللهم
اجعلنا من زمريتهم بفضلك يا مستعان (١٦٢) ﴿إِنَّا﴾ نحن ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد (ص)
﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ﴾ أول الشرائع السماوية نزلت عليه ﴿وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ﴾

(١٥٥) الآيات ارشاد
للفداء بالعمد وعلى
حرمة التضليل واتخاذ
الحيل لتحليل ما حرم
الله وزجر النفس عن
اتباع الهوى والإفلاج
عن المعاصي والتوبة
إلى الله [ملا]

(١٥٦) عن الصادق
(ع) ان رضى الناس
لا يملك والستهم لا
تضبط ألم ينسبوا مريم
ابنة عمران إلى أنها
حملت بعيسى (ع) من
رجل نجار اسمه
يوسف [صا]

(١٥٦) عن ابن عباس
مر عيسى برهط فقال
بعضهم لبعض قد
جاءكم الساحر ابن
الساحرة والفاعل ابن
الفاعلة فذقوه بأمه
فسمع ذلك عيسى فقال
اللهم أنت ربى خلقتنى
ولم أتهم من تلقاء
نفسى اللهم العن من
سببى وسببى والذى
فاستجاب الله دعوته
فمسخهم خزابر [مج]

(١٥٧) روي أنه لما
رفع عيسى وألقي
شبيهه على غيره فقتلوه
قالوا : إن كان هذا
المقتول عيسى فأين
صاحبنا ؟ وإن كان
هذا صاحبنا فأين
عيسى ؟ فاختلوا فقال
بعضهم هو عيسى
وقال بعضهم ليس هو
عيسى بل هو غيره،
فاجمعوا أن شخصاً قد
قتل واختلفوا من كان
[مس]

(١٥٩) "في بعض
الروايات أن كل إنسان
عندما يعاني سكرة
الموت سكتف له
الحق عما كان يعتقد
في دار الدنيا" [كا]

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ أولاد يعقوب ﴿وَعِيسَى وَآيُوبَ﴾
 ﴿وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَهَاتِنَا﴾ وخصصنا ﴿مَأْوُومًا زَبُورًا﴾ مائة وخمسون سورة كلها
 حكم ومواظ (١٦٣) ﴿وَرُسُلًا﴾ آخرين ﴿فَمَا فَضَّضْنَا لَهُمْ﴾ ذكرنا أخبارهم ﴿عَلَيْهَا﴾ يا محمد
 (ص) ﴿مَنْ قَبْلُ﴾ في غير هذه السورة ﴿وَرُسُلًا﴾ آخرين ﴿لَمْ نَفْضُضْهُمْ عَلَيْنَا﴾ لم
 نخبرك عن أحوالهم ﴿وَكَلَّمَهُمْ﴾ وخصص ﴿اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ بأن كلمه بلا واسطة (١٦٤)
 ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ﴾ بالجنة من أطاع ﴿وَمُنذِرِينَ﴾ بالنار من عصى ﴿لِنَلَا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾
 ﴿عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ ليقطع حجة من يقول لو أرسل إليّ رسولاً لأمنت ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾
 ﴿عَزِيزًا﴾ قادر على الأنتقام ممن يعصيه ﴿حَكِيمًا﴾ في أفعاله (١٦٥) ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ﴾
 إن لم يشهد لك هؤلاء بالنبوة فانه يشهد لك ﴿بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ من القرآن ﴿أَنْزَلَهُ بِعَلْمِهِ﴾ الذي
 لا يعلمه غيره ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ بأنك رسول الله ﴿وَكَبَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ شاهداً
 يغنيك إن لم يشهد غيره (١٦٦) ﴿إِنَّ الْكَايِنَ كَفَرُوا﴾ بأنفسهم ﴿وَصَلُّوا﴾ ومنعوا الناس
 ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن الدخول في دين الله ﴿فَمَا ضَلُّوا﴾ عن طريق الرشاد ﴿ضَلَالًا﴾
 ﴿بَعِيدًا﴾ (١٦٧) ﴿إِنَّ الْكَايِنَ كَفَرُوا﴾ جحدوا رسالة محمد (ص) ﴿وَضَلَمُوا﴾ جمعوا بين
 الكفر والجحد ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغَيِّرْ﴾ يعفو ﴿لَهُمْ﴾ عن ذنوبهم ﴿وَلَا لِيُعْذِبَهُمْ فَهْرِيغًا﴾
 إلى الجنة (١٦٨) ﴿إِلَّا﴾ بل يهديهم إلى ﴿هَرِيقٍ جَهَنَّمَ﴾ جزاء لهم على كفرهم ﴿خَالِدِينَ﴾
 مقيمين ﴿وَمِمَّا أَجْمَلًا﴾ تخليداً ﴿وَكَانَ عَلَيْنَا عَلَى اللَّهِ تَسِيرًا﴾ (١٦٩) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾
 خطاب للمكلفين ﴿فَمَا جَاءَكُمُ الرَّسُولُ﴾ محمد (ص) ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالدين الذي أرتضاه الله لعباده
 ﴿مَنْ﴾ عند ﴿رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا﴾ صدقوا يكن ﴿حَمِيمًا لَكُمْ﴾ مما أنتم عليه من الجحد ﴿وَأَنْ﴾
 ﴿تَكْفُرُوا﴾ تستمروا على الكفر ﴿فَبِإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فإن الله غني عنكم لا
 يضره كفركم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ فيما أنتم صائرون اليه ﴿حَكِيمًا﴾ في أمره ونهيه (١٧٠)
 ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يا معشر النصارى ﴿لَا تَغْلُوا﴾ لا تتجاوزوا الحد ﴿فِي إِيمَانِكُمْ﴾ في
 شأن المسيح وادعاء ألوهيته ميلاً إلى هوى نفوسكم ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ لا تصفوا
 الله بما لا يليق ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الى الخلق ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾ خلقه
 بكلمته تعالى " كن " ﴿أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ﴾ نفخة جبريل في صدر مريم ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ مبتدأة من
 الله ﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ﴾ بوحدانيته ﴿وَرُسُلِهِ﴾ وصدقوا رسله ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾ الله ثلاثة " الأب

(١٦٣) بدأ بمحمد (ص) لتقدمه في الفضل وثى بنوح لأنه شيخ الأنبياء وأبو البشر الثاني وثالث إبراهيم لأنه الأب الثالث ومنه تفرعت شجرة النبوة وقدم عيسى على أنبياء كانوا قبله لشدة العناية بأمه لغلو اليهود في الطعن فيه [مس، مح]

(١٦٣) أول نبي بعثه الله إدريس واسمه أخنوخ ؛ ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله نوح ، ثم سام بن نوح ثم انقطعت الرسل حتى بعث الله إبراهيم ثم بعث إسماعيل فمات بمكة ثم إسحاق فمات بالشام ثم لوط ثم يعقوب ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب ثم هود ثم صالح ثم موسى وهارون ثم أيوب ثم الخضر ثم داود ثم سليمان ثم يونس ثم إلياس ثم ذا الكفل وبين موسى بن عمران ومريم بنت عمران أم عيسى ألف سنة وسبعمائة سنة ثم محمد (ص) ، كل نبي ذكر في القرآن من ولد إبراهيم غير إدريس ونوح ولوط وهود وصالح ، ولم يكن من العرب أنبياء إلا خمسة هود وإسماعيل وشعيب ومحمد (ص) [قر]

والإين وروح القدس ﴿أنتهوا﴾ عن التثليث ﴿خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ منفرد في ألوهيته ﴿سُبْحَانَهُ﴾ مُنْزَهٌ عَنْ ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ خلقاً وملاكاً ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ حافظاً لأعمال العباد (١٧١) ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾ يأنف ﴿الْمَسِيحُ﴾ عيسى ﴿أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ لأن عبوديته لله شرف يباهي بها ﴿وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ يأنفون أن يكونوا عبيداً لله ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ﴾ يأنف ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ﴾ ويتكبر ﴿فَسَخَشُرْهُمْ﴾ فسبيعتهم ﴿إِلَيْهِ﴾ يوم القيامة ﴿جَمِيعًا﴾ للحساب والجزاء (١٧٢) ﴿قَامَا اللَّيْلَيْنِ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ﴿فَبَوَّأْنَاهُمْ أَجُورَهُمْ﴾ ثواب أعمالهم ﴿وَوَيَّرَيْنَاهُمْ مِنْ بَدَلِهِ﴾ بإعطائهم زيادة على ما وعدهم من الأجر ﴿وَأَمَّا اللَّيْلَيْنِ اسْتَنْكَبُوا﴾ أنفوا عن الأقرار بوحداية الله ﴿وَاسْتَكْبَرُوا﴾ وتعظّموا عن عبادته ﴿فَبَعَثْنَا فِي عَمَابَا أَلِيمًا﴾ مؤلماً موجعاً ﴿وَلَا يَكُونُ﴾ ليس ﴿لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا﴾ من يتولاهم ﴿وَلَا نَصِيرًا﴾ أو ينصرهم من عذاب الله (١٧٣) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ خطاب عام للناس ﴿فَمَا جَاءَكُمْ﴾ أتاكم ﴿بِرَهْطَانٍ﴾ حجة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ وهو محمد (ص) رسول الله ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ معه ﴿تُورًا﴾ القرآن ، عن الصادق (ع) **النور ولاية على (ع) [إصا] منيماً** و**واضحاً** (١٧٤) ﴿قَامَا اللَّيْلَيْنِ ءَامَنُوا﴾ صدقوا **بالله واعتصموا** وتمسكوا **به** بكتابه ﴿فَسَيُجْزِيهِمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ﴾ جنته دار الخلود **وقضيل** يضاعف لهم الحسنات **ويغديهم** يوقفهم **إليه صراطها مستقيماً** الى دين الإسلام (١٧٥) **يستغنوننا** يسألونك يا محمد (ص) **قل الله يغيثكم** يبين لكم الحكم **في الكلالية** في شأن الميت إذا لم يكن له والدٌ أو ولد من يرثه **إن أمرؤ هلدا** مات **ليس له** والدٌ أو **ولده** **أهت** شقيقة أو لأب **قلها يصب ما ترك** أخوها **وهو** أخوها الشقيق أو لأب **يرثها** جميع ما تركت **إن لم يكن لها ولد فإن كانتا** الاختان **أنتين قلها** الثلثان مما تركت **أخوهم** **وإن كانوا إخوة رجالاً ونساءً** إخوة وأخوات **قلها كبر** مثل **حظ الأنتين يبين الله لكم** أحكامه خشية **أن تصلوا** في الحكم **والله بكل شئ عليم** ما فيه مصلحتكم (١٧٦)

(١٧٥) قال أهل العلم: إن الله تعالى أنزل في الكلالية آيتين إحداهما في الشتاء وهي التي في أول هذه السورة ، والأخرى في الصيف وهي هذه ولهذا تسمى آية الصيف وروي أنه آخر ما نزل من الأحكام [غر]

(١٧٦) **تنبيه وتأكيد** للرجوع الى الكتب الفقهية في مسائل الأحكام